جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي

دراسات لغوية

لسانيات عربية

رقم :ع16

إعداد الطالبتين :

حياة خشعي

نوال اسضاعي

يوم :2019/06/23

نظام الجملة في سورة الأنفال

–دراسة نحوية –

لجنة المناقشة:

صفية طبني	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
ليلى سهل	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	**مشرفا ومقررا**
أحمد تاوليليت	أ. مح ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

اللغة ظاهرة اجتماعية لها علاقة بمختلف الظواهر الطبيعية المتعلقة بالحياة البشرية، ثقافةً وسلوكا وممارسة، فهي وسيلة تعبيرية بألفاظها وتراكيبها، وأداة للبوح عن أسرار ومقاصد المتكلمين بها؛ فاللغة العربية من هذه الوجهة تحتل مكانةً مرموقةً، كما أن أهميتها كامنة في خصائصها التعبيرية وقدرتها على إيصال المعاني والأغراض الدلالية، وُبناءً على تلك السمات والمميزات؛ فإنها لقيت اهتماماً من قبل علمائها الأفذاذ، وطرقوا موضوعاتها وقضاياها النحوية.

وممّا عالجوه في درسهم النحوي واللغوي الجملة التي تعتبر نواةً لدراستهم النحوية، والتركيب النحوي الأساسي الذي ينطلق منه البناء اللغوي، وهي من المباحث المهمة التي شغلت فكر النحويين قديما وحديثا وذلك لأنّها موضوع من موضوعات علم النحو، وعلى أساس التركيب يقوم التحليل اللغوي عامة، وقد تناولها علماؤنا القدامى وأولوها عناية فائقة وجاهدوا في معالجتها ودراستها دراسة معمّقةً ودقيقةً، حيث تنوعت هذه الأخيرة من حيث طبيعتها ودلالتها وقد جرت عادة النحويين في مفهوم الجملة والكلام؛ فتارةً هما مترادفان، وتارة فرّقوا بينهما لأنّهما متعارضان من حيث الوظيفة التواصلية.

وأما تقسيم الجملة فقد قسّموها إلى أقسام متعددة منها فعلية واسمية وظرفية وشرطية ذلك حسب المعيار المتبع في كل تقسيم؛ فكانت بمصطلح الجملة، وكذلك تقسيم الجملة إلى أقسام متعددة فعلية واسمية وأكثر من ذلك حسب المعيار المتبع في كل تقسيم، ومن أجل التنويه بتلك المعايير والأساس التي بُنيَ عليها التقسيم الرباعي للجملة، والتفريق بينهما وبين الكلام، أثرنا إبرازها في هذا الموضوع؛ فوسمناه بـ: نظام الجملة في سورة الأنفال دراسة نحوية فكانت دواعي اختيارنا:

الرغبة في التعمق أكثر في مجال النحو وخاصة الجملة، سواء كانت اسمية ام فعلية.

الرغبة في معرفة وقوع الجملة في القرآن الكريم، واخترنا سورة الأنفال أنموذجًا للدراسة، و تندرج إشكالية بحثنا ضمن مجموعة من التساؤلات، ولعل من أهمها:

1. ماهي أراء القدماء والمحدثين في الجملة. من جهة المفهوم والتقسيم والتفريق بينها وبين الكلام والقول؟
2. فيما تتمثل خصوصية استعمال الجملة الاسمية والفعلية في سورة الأنفال؟
3. ما هي أنماط الجملة الاسمية والفعلية وصورهما وأشكالهما في هذه السورة؟

فمن خلال هذا الموضوع اعتمدنا على خطة مكونة من فصلين يتقدمهما مدخل ويتأخر عنها خاتمة وقائمة للمصادر والمراجع.

فأما المدخل فألقينا الضوء فيه على بعض المفاهيم والمصطلحات التي تتعلق بالجملة، فهناك من يقول إنها كلام وآخر يرى أنّ الجملة غير الكلام، وأمّا الفصل الأول فتحدّثنا فيه على الجملة الاسمية تعريفها وأقسامها وأنماطها وثانيا: الحذف والتقديم والتأخير، والفصل الثاني عقدناه للجملة الفعلية تعريفًا وتقسيمًا وأنماطًا، وثانيا: عوارض الجملة من الوجهة البلاغية والنحوية.

وإنّ طبيعة الدراسة التي تفرضها خطة هذا البحث، تستدعي المنهج الوصفي الذي يقوم أساسا على وصف الظاهرة، ممّا يسمح لنا بالوقوف على هذه السورة القرآنية.

وامتازت هذه الدراسة بوفرة المصادر والمراجع التي تناولت موضوع الجملة العربية، كالكتاب لسيبويه، وشرح المفصل لابن يعيش، ولسان العرب لابن منظور، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام لأنصاري، وغيرها على سبيل الحصر.

وكأيّ بحث فقد واجهتنا صعوبات لإنجاز، هذا العمل، تمثلت في كون الموضوع يعالج قضايا في النص القرآني، حيث أن ذلك البحث فيه دقة وحذر، خوفًا من الانزلاق والعدول عن المعاني الحقيقية.

وقبل الختام؛ لا يفوتنا في هذا المقام أن نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة المشرفة القديرة: **ليلى سهل**، لتكرّمها بالإشراف على هذه المذكرة وعلى صبرها في مسيرة البحث.

مدخل:

مفاهيم المصطلحات

إن اهتمام النحاة بتفسير أجزاء اللّغة في سياقاتها التخاطبية بمنهجهم الوصفي الاستقرائي والتحليلي، أفرز كثيرا من المصطلحات هي: الكلام، والقول، والكلِم، ولكل منها مفهومه ومقابله، غير أنّ المصطلح الجامع والمجمع عليه عند القدامى والمحدثين هو مصطلح "الجملة"، وإن كانت تقارب مفهوم الكلمة في تحقيقها الإفادة، إلّا أنّها مستقلة الدراسة من حيث التعريف والتقسيم وجميع الأحوال النحويّة.

1-الكلام:

لقد عُدّ مصطلح "الكلام" من الكلمات المعروفة؛ أي الواضحة معناها، فهي لا تحتاج إلى تعريف كما رأى ذلك أصحاب المعاجم القديمة. [1]

ومن بين التعريفات اللّغوية التي تناولت "الكلام" نجد ابن فارس (ت 392 هـ) في معجمه "مقاييس اللغة"؛ حيث يعرّفه بقوله: «كلم: الكاف واللام والميم أصلان: أحدهما يدلّ على النطق مُفهِم، والآخر على جراح، فالأول: كلام ». [2]

أمّا الكلام في عرف النحاة، فنجدها -أي المعاجم-تُجمع على تعريفه بأنّه: «اللفظ المركب المفيد فائدة يحسن السكوت عليها». [3] ويقول في موضع آخر «إنّ الكلام ما كان من الألفاظ قائما برأسه، مستقلا بمعناه، وأنّ كل لفظ مستقل بنفسه، مفيد في معناه يسمى كلاما، وإنّه لا يكون إلّا أصواتا تامة مفيدة». [4]

---

[1] ينظر: حسين منصور الشيخ، الجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية، دار الفارس، بيروت، ط1، 2009م، ص 24.

[2] ابن فارس ، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، (د ب)، (د ط)، (د ت)، ج5، ص 131.

[3] ابن جني ، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، مصر، (د ط)، (د ت)، ج1، ص 17.

[4] المرجع نفسه، ج1، ص 17-19.

والكلام عبارة عما اجتمع فيه أمران: «اللفظ والإفادة، والمراد باللفظ الصوت المشتمل على بعض الحروف تحقيقا أو تقديرا. والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه». [1]

من خلال هذه التعريفات نلاحظ أنهم يشترطون في الكلام أن يكون مركبا إضافة إلى كونه يحمل فائدة أو معنى يحسن السكوت عليه.

2-الكَلِمْ:

هو "اسم جنس جمعي واحدة كَلِمَةُ، ويطلق على ما كان من ثلاث كلمات فأكثر، سواء أكان أو لم يكن مفيدا، فقولك: "حضر محمد اليوم" كلام وكلم، وقولك: "إنْ حضر محمد" كلم وليس كلاما". [2]

وقسم النحاة القدامى الكلام إلى: اسم وفعل وحرف، وهو ما ذكره سيبويه (ت 180 هـ) في باب: "علم ما الكلم من العربية"؛ إذ يقول: «فالكلام اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل».[3]

وهذا التقسيم الثلاثي الذي ارتضاه النحاة القدامى وأجمعوا عليه؛ حيث رأوا أنّ الاسم والفعل يحملان معنى في ذاتهما، في حين أنّ الحرف على حدّ قول سيبويه جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل.

نستنتج الفرق بين الكلام والكَلِم في كون الكلام تُشترط فيه الإفادة، أما الكلم فيطلق على المفيد وغير المفيد، يُشترط أن يكون مكوّنا من خلال ثلاثة كلمات أو أكثر.

---

[1] ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (د ط)، (د ت)، ج1، ص 11.

[2] فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان، بيروت، ط2، 2007م، ص 10.

[3] سيبويه ، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م، ج1، ص 12.

3-القول:

هو اللفظ الدال على معنى، وهو يعم الكلام والكلم والكلمة، فالكلام قول، والكلم قول، والكلمة قول، قال ابن مالك: "القول عم" بل إن القول يطلق على ما هو أعم من ذلك، فقد يطلق على حديث النفس فتقول: "قلت في نفسي كذا وكذا"، قال تعالى: ﴿لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ﴾ (المجادلة/8). [1]

يفرق ابن جني بين الكلام والقول في كتابه "الخصائص" جاعلا من القول مجرد الكلمة؛ حيث قال: «إن الكلام هو الجمل المستقلة بأنفسها الغانية عن غيرها، وإن القول لا يستحق هذه الصفة، من حيث كانت الكلمة الواحدة قولا ولا تكون كلاما».[2]

ويفهم مما سبق أن كل ما يتلفظ به اللسان فهو قول إما أن يكون كلمة أو كلام، ويعتبر القول أعم من الكلمة؛ لأنه يحتوي المفرد والمركب، وأيضا أعم من الكلام والكلم؛ لأنّ الكلام يشمل المفيد، والكلم يتكون من كلمتين أو أكثر.

4-التركيب:

ورد في المعاجم اللغوية تعريفات للتركيب، تصب معظمها في معنى واحد، فقد جاء في معجم العين: «ركب: ركب فلان فلانا يركبه ركبا، إذا قبض على فودي شعره، ثم ضربه على جبهته بركبتيه، والمركّب: الذي يغزو على فرس غيره، والمركب: المثبت في الشيء كتركيب الفصوص...». [3]

ونجد معناه أكثر اتساعا في المعاجم العربية الحديثة، كما نجد في المعجم الوسيط: «فالتركيب: المركب في الشيء كالفصّ في الخاتم وتراكب الأمر: تراكم، ركّبه: جعله

---

[1] فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص 10-11.

[2] ابن جني، الخصائص، ج1، ص 12.

[3] الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170 هـ)، العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ج2، ص 144.

يركب، والشيء وضع بعضه على بعض، ومنه إلى غيره وتركّب: تكوّن وتألف ومطاوعة ركّب».[1]

يتضح من خلال هذين التعريفين اللغويين أن التركيب معناه الضم، ويدل على الترابط والتلاحم.

تعددت التعريفات الاصطلاحية للتركيب عند النحاة القدامى كما يعرفه أبو علي الفارسي تحت باب ائتلاف الكلمات؛ حيث يقول: «الاسم يأتلف مع الاسم فيكون كلاما مفيدا، كقولنا: عمرو أخوك وبشر صاحبك، ويأتلف الفعل مع الاسم، فيكون ذلك كقولنا كتب عبد الله وسرّ بكر». [2]

والأصل في التركيب «أن تعد الحروف بأصواتها وحركاتها وانضمامها لحروف أخرى، وانضمام الحروف في كلمات، والكلمات في أنساق تؤدي موقعا من الدلالة المعنوية فيكون إذن نسيجا من العلاقات التي تقوم بين الحروف والكلمات، وهذا ما بحثه العرب في ما يسمى بالإسناد». [3]

نرى أن التركيب يقوم على فكرة الضم والجمع ولا يكون التركيب دون ضم كلمة إلى أخرى، ولهذا نجد تقاربا بين التركيب اللغوي والاصطلاحي؛ لأنّ كلا منهما يصبان في معنى واحد هو ضم الأشياء إلى بعضها.

---

[1] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشرق الدولية، جمهورية مصر العربية، ط4، 2004م، مادة (ر ك ب)، ص 368.

[2] أبو علي الفارسي، الإيضاح العضدي، تح: حسن الشاذلي فرهود، مطبعة دار التأليف، مصر، ط1، 1969م، ص 9.

[3] صالح بلعيد، التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، (د ط)، 1994م، ص 102.

5-الكلمة:

يعرّفها النحويّون بأنها قول مفرد أو هي اللّفظ الدال على معنى: كرجل، وفرس، والمراد باللفظ: الصوت المشتمل على بعض الحروف، سواء دلّ على معنى كزيد، أم لم يدل كديز مقلوب زيد، وقد تبيّن أنّ كل قول لفظ، ولا ينعكس. [1]

6-بين الجملة والكلام:

ذهب الجوهري (ت 393 هـ) إلى تعريفه في صحاحه بقوله: «الجملة واحدة الجمل، وأجمل الحساب رده إلى الجملة». [2]

وورد في لسان العرب لابن منظور (ت 711هـ) الذي عرّفها بقوله: «والجملة: واحده الجمل والجملة: جماعة الشيء وأجمل الشيء: جمعه عند تفرقه؛ وأجمل له الحساب كذلك، والجملة: جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره، يقال: أجملت له الحساب والكلام». [3]

أما الفيروز أبادي في قاموسه، فيعرف الجملة بقوله: «الشيء جمعه عند تفرقه والحساب ردّه إلى الجملة». [4]

ممّا سبق نكتشف أن المعنى اللغوي للجملة لا يخرج عن كونه جماعة الشيء.

ومن بين المعاجم الحديثة التي تناولت تعريف الجملة أيضا نجد المعجم الوسيط الصادر عن مجمع اللغة العربيّة؛ إذ ورد فيه: «جمل: الجملة: جماعة كل شيء، ويقال:

---

[1] ابن هشام الأنصاري ، شرح قطر الندى وبل الصدى، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط4، 2004م،ص26.

[2] الجوهري ، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط3، 1984م، ص 424.

[3] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت)، مج 11، مادة (ج م ل)، ص 128.

[4] الفيروز أبادي ، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999م، ج3، ص 381.

أخذ الشيء جملة وباعه جملة متجمعا لا متفرّقا، والجملة عند البلاغيين والنحويين: كل كلام اشتمل على مسند ومسند غليه، ج جمل». [1]

أما التعريف الاصطلاحي فقد شهدت الجملة اضطرابا في تعريفها، بدءا من عصر سيبويه (ت 180 هـ)؛ إذ نجده يذكر مصطلح الجملة بمعناه الاصطلاحي في أغلب المواضع، أما إذا أراد المعنى الاصطلاحي للجملة فإنه عبّر عنها بلفظ "الكلام"؛ حيث يقول تحت عنوان "هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة"، «فمنه مستقيم حسن، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب. فأما المستقيم الحسن فقولك: أتيتك أمسِ وسآتيك غدا، وأما المحال، فأن تنقض أول كلامك بآخره، فتقول: أتيتك غدا، وسآتيك أمس. وأما المستقيم الكذب فقولك: حملت الجبل، وشربت ماء البحر، ونحوه. وأما المستقيم القبيح فإن تضع اللفظ في غير موضعه، نحو قولك: قد زيدا رأيت، وكي زيدا يأتيك، وأشباه هذا. وأما المحال الكذب فأن تقول: سوف أشرب ماء البحر أمس». [2]

لقد ذكر سيبويه في هذا التعريف أنواع الجمل؛ حيث تختلف في التركيب والإفادة، ويتجلى من كلامه أنه لم يذكر الجملة بل الكلام.

كما نجده يشير إلى مسألة الإسناد دون أن يستخدم لفظة الجملة، وذكر فيما سماه "هذا باب المسند والمسند إليه" قوله: «وهما ما لا يغنى واحد منهما عن الآخر، ولا يجدُ المتكلم منه بدّا. فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه، وهو قولك: عبد الله أخوك، ومثل ذلك: يذهب عبد الله، فلا بدّ للفعل من الاسم، كما لم يكن للاسم الأوّل بدّ من الآخر في الابتداء».[3]

---

[1] إبراهيم مذكور، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، (د ط)، (د ب)، 1996 م، ص 136.

[2] سيبويه، الكتاب، ج1، ص 25-26.

[3] المرجع نفسه، ص 23.

ممّا سبق نخلص إلى القول إنّ سيبويه استخدم مصطلح "الكلام" وأراد به المعنى الاصطلاحي للجملة، في حين نجده يستخدم مصطلح "الجملة" وأراد بها معناها اللغوي.

وقد اختلف النحاة في تحديد مفهوم الجملة، وانقسموا بذلك إلى قسمين، قسم يقرّ بالترادف بين الكلام والجملة، وقسم آخر يفرّق بينهما.

ويعدّ أبو العباس المبرد (ت 275 هـ) من أقطاب القسم الأول الذي يقول بترادف الكلام والجملة، وهو أول من استخدم الجملة بمعناها الاصطلاحي، وذلك في حديثه عن الفاعل؛ إذ يقول: «وإنما كان الفاعل رفعا؛ لأنه هو والفعل جملة يحسن عليها السكوت، وتجب بها الفائدة للمخاطب، فالفاعل والفعل منزلة الابتداء والخبر إذا قلت: قام زيد فهو بمنزلة قولك: القائم زيدٌ».[1]

ونجد المبرد من خلال قوله السابق يشترط الإفادة في الكلام كأستاذه سيبويه إلا أنّه يخالفه في المصطلح؛ حيث أطلق عليه مصطلح الجملة.

والمعنى نفسه ينحاه ابن جني في تسويته بين الكلام والجملة؛ حيث يصرّح بالترادف بينهما في قوله: «أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه. وهو الذي يسميه النحويون الجمل، نحو: زيد أخوك، وقام محمد، وضُرب سعيد، وفى الدار أبوك (...) فكل لفظ استقل بنفسه وجنيت منه ثمرة معناه فهو كلام».[2]

فالكلام عند ابن جني إذن يكون مستقلا بنفسه وتام الفائدة، وهذا ما يعرف عند النحويين بالجمل.

---

[1] المبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، مصر، ط3، 19994م، ج1، ص 146.

[2] ابن جني، الخصائص، ج1، ص 17.

ومن الذي سوّوا بين مصطلحي الجملة والكلام الإمام عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ)؛ حيث يقول: «واعلم أنّ الواحد من الاسم والفعل سمّي كلاما، وسمّي جملة».[1]

نجد أنّ الجرجاني يشترط التركيب والإفادة في الجملة.

والمذهب نفسه يذهب إليه الزمخشري (ت 538 هـ)؛ حيث عبّر عن ذلك بقوله: «والكلام هو مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذلك لا يتأتى إلا في اسمين، كقولك: زيد أخوك وبشر صاحبك، أو فعل واسم، نحو قولك: ضرب زيد، وانطلق بكر ويسمّى جملة».[2]

ونرى أنّ الزمخشري يشترط الإسناد ولا يشترط الإفادة.

ويحذو ابن يعيش (ت 643 هـ) حذو هؤلاء في ذهابه إلى أنّ الكلام هو نفسه الجملة، وذلك ما نستشفه من قوله: «اعلم أنّ الكلام عند النحويين عبارة عن كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه ويسمى الجملة نحو زيد أخوك، وقام بكر...».[3] .

نلحظ أن ابن يعيش يشترط الإفادة في الكلام.

وممّن اتبع هذا النهج أبو البقاء العكبري (ت 626 هـ)؛ فقد عرّف الكلام بأنّه «عبارة عن الجملة المفيدة فائدة تامة».[4]

نستنتج من خلال التعريفات السابقة أنّها تجعل من مصطلحي الجملة والكلام اسمين لشيء واحد.

---

[1] الجرجاني ، الجمل، تح: علي حيدر، (د د ن)،دمشق، (د ط)،1972م، ص 53.

[2] الزمخشري ، المفصل في علم العربية، تح: فخر صالح قدارة، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2004م، ص 32.

[3] ابن يعيش ، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، (د ط)، (د ت)، ج1، ص 18.

[4] العكبري ، مسائل خلافية في النحو، تح: محمد خير الدين الحلواني، دار الشروق العربي، ط1، 1922م، ص 35.

أمّا القسم الثاني فهو أولئك الذين فرّقوا بين الجملة والكلام، ومن أقطابهم رضي الدين الأستراباذي (ت 686 هـ)؛ حيث يقول: «والفرق بين الجملة والكلام أن الجملة ما تضمن الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أم لا، كالجملة التي هي خبر للمبتدأ، أو سابق ما ذكره من الجمل، فيخرج المصدر واسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والظرف مع ما أسندت إليه، والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي وكان مقصودا لذاته، فكل كلام جملة ولا ينعكس».[1]

يرى الأستراباذي بناء على هذا التعريف أن كل جملة لا تكون كلاما، وبذلك يصبح الكلام أخص والجملة أعم، فكل مهما يتضمن الإسناد الأصلي؛ حيث يشترطه في الكلام ولا يشترطه في الجملة.

وكذلك ابن هشام الأنصاري (ت 761هـ) قد نحا نحو الأستراباذي في التفريق بين الجملة والكلام، فيقول :«الكلام هو القول المفيد بالقصد، والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه، والجملة عبارة عن الفعل وفاعله، كقام زيد، والمبتدأ أو خبره كزيد قائم، وما كان بمنزلة أحدهما، نحو: ضُرب اللّص، وأقام الزيدان، وكان زيد قائما، وظننته قائما، وبهذا يظهر لك أنهما أعمّ منه؛ إذ شرطه الإفادة بخلافهما، ولهذا تسمعهم يقولون: جملة الشرط، وجملة الجواب، وجملة الصلة، وكل ذلك ليس مفيدا فليس بكلام».[2]

إنّ ابن هشام الأنصاري يشترط الإفادة في الكلام عكس الجملة التي شرطها العلاقة الإسنادية.

---

[1] الأستراباذي ، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، تحج: حسين بن محمد بن إبراهيم الحفظي، إدارة الثقافة والنشر الجامعية، ط1، 1993م، ج1، ص 18.

[2] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (د ط)، 1991م، ج2، ص 431.

وعلى هذا النهج سار الإمام السيوطي (ت 911هـ) في تفريقه بين الكلام والجملة حيث يقول: «والصواب أنّها أعمّ منه إذ شرطه الإفادة بخلافها».[1]

نستنتج ممّا سبق أنّ أصحاب هذا الاتجاه يشترطون في الكلام الإفادة، أمّا الجملة فيشترطون فيها الإسناد دون الإفادة، سواء أفادت معنى تاما أم لم تفد.

يختلف مفهوم الجملة عند علماء العرب المحدثين وفقا لانتماءاتهم إلى المدارس اللغوية التي يتبعونها، وتأثرهم بالنظريات اللّغوية العربية، ولذلك فقد تعددت مفاهيم الجملة، ومن أمثلة ذلك ما قدمه "عباس حسن" صاحب كتاب "النحو الوافي"؛ حيث يقول: «الكلام أو الجملة هو مركب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد مستقل».[2]

فهو إذن يسوي بين الكلام والجملة، ويشترط التركيب بين كلمتين أو أكثر، وأيضا إفادة المعنى المستقل.

وهناك من يرى أن الجملة: «قول مركب مفيد؛ أي دال على معنى يحسن السكوت عليه».[3]

أمّا "مهدي المخزومي" فإنه جعل الجملة أصغر صورة لفظية للكلام المفيد، وهو عبارة عن الأداة التي ينقل بها المتكلم الصورة الذهنية المؤلفة في ذهنه إلى ذهن الشخص المخاطب بقوله: «الجملة هي مع الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أي لغة من

---

[1] السيوطي ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998 م، ج1، ص 49-50.

[2] محمد خليفاتي، الجملة العربية دراسة وصفية تحليلية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2014م، ص 28.

[3] أحمد مختار عمر، مصطفى النحاس، محمد حماسة عبد اللطيف، النحو الأساسي، دار السلاسل، الكويت، ط1، 1984م، ص 11.

اللّغات، وهي المركب الذي يبين المتكلم به أن صورة ذهنية كانت قد تألفت أجزاؤها في ذهنه، ثم هي الوسيلة التي تنقل ما جال في ذهن السامع».[1]

ويتناول "تمّام حسان" الكلام بصورة أكثر شمولا وعمقا، مقارنا بينه وبين اللّغة، أماّ الجملة فيأتي تعريفها عنده بصورة عرضية، فاللغة في نظره نظام، والكلام هو التطبيق الصوتي والمجهود العضوي الحركي الذي ينتج عنه أصوات لغوية معينة،[2] والجملة هي وحدة الكلام الصغرى. [3]

وما ذهب إليه "إبراهيم أنيس" في تعريفه للجملة بأنّها «أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقل بنفسه، سواء تركب هذا القدر من كلمة أو أكثر».[4]

وقد أهمل إبراهيم أنيس فكرة الإسناد؛ لأنها غير لازمة في تشكيل الجملة.

ونجد عبد السلام هارون اتّبع مذهب التفريق؛ أي أولئك الذين يعتبرون الكلام أخص من الجملة؛ حيث يرى «أنّ الكلام أخصّ من الجملة والجملة أعمّ منه».[5]

ويسوّغ ذلك بقوله: «وإنّما كان الكلام أخصّ من الجملة؛ لأنه مزيد فيه قيد الإفادة».[6]

يرى عبد السلام هارون أن الجملة أعم من الكلام لأن هذا الأخير شرطه الإفادة ، عكس الجملة التي لا يشترط فيها ذلك.

---

[1] محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب، القاهرة، مصر، (د ط)، 2003م، ص 30.

[2] ينظر: تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1990م، ص 31.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 45.

[4] إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط6، 1978م، ص 276-277.

[5] عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط5، 2001م، ص 25.

[6] المرجع نفسه، ص 25.

ونجد عند خليل أحمد عمايرة أنّ الكلام ما تألف من عدد من الجمل لأداء معين أعم مما في الجملة وأشمل، أو لأجل ذلك يقول القرآن كلام الله، والشعر والنثر كلام العرب. [1]

يمكن القول إنّ مصطلحي الجملة والكلام لم يفارقا النحو منذ نشأته، بالرغم من تعدد آراء النحاة قديما وحديثا، وهذا ما أنشأ عدة اتجاهات، اتجاه ينظر إلى مصطلح الجملة بعدّه مرادفا للكلام، وهناك من ذهب إلى التفريق بينهما، والجملة تبقى واحدة المعنى سواء عبّروا عنها بمصطلحها العام (الجملة) أم بمعانٍ أخرى.

[1] خليل أحمد عمايرة، في نحو اللّغة وتراكيبها، عالم المعرفة، جدّة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1984م، ص 79.

الفصل الأول: الجملة الاسمية مفهومها وأقسامها وأنماطها

المبحث الأول: ماهية الجملة الاسمية

أولا: مفهوم الجملة الاسمية

ثانيا: أقسام الجملة الاسمية وأنماطها

المبحث الثاني: الحذف والتقديم والتأخير

أولا: الحذف

ثانيا: التقديم والتأخير

توطئة:

نالت قضية الجملة في الدرس النحوي العربي ،اهتماماً بالغًا عند النحاة القدامى والدارسين المحدثين وكانت نظرتهم حول كل ما يتعلق بها، لأنّها الأساس في اللغة العربية، وتعتبر الموضوع الرئيسي في الدرس النحوي، فهي البناء الذي يستقيم به الكلام، وقد تعدّدت الجملة العربية لعدّة اعتبارات مختلفة إلى أكثر من نوعين، إلّا أنّ النحاة اتفقوا في تقسيمهم انطلاقا من معيار الصدارة، وهو الأشهر في تقسيم الجملة العربية تقسيما ثنائيا: الجملة الاسمية والجملة الفعلية؛ حيث نجد الدكتور مهدي المخزومي يقول: «ودأب النحاة القدماء على تقسيم الجملة إلى جملة اسمية، وجملة فعلية وهو تقسيم صحيح يُقرُّهُ الواقع اللغوي»[1].

وقال الزجاجي: « ألا ترى أنهم زعموا أن الجمل اثنتان فعلية واسمية» [2] ويفهم من قوله بأنّ الجملة العربية تنقسم إلى نوعين من حيث الاسمية والفعلية، وفقا للركنين المكونين لها إن كان اسمًا أو فعلاً متصدرًا للجملة.

ومن خلال هذا فما هي الجملة الاسمية والفعلية؟

[1] مهدي المخزومي،في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان ، ط2 ،1986م، ص 39.

[2] الزجاج أبو إسحاق إبراهيم، إعراب القرآن، تحقيق ودراسة إبراهيم الأبياري، دار الكتب الإسلامية، (د.ت)،1982 ، ج1، ص11.

المبحث لأول: ماهية الجملة الاسمية

أولا: مفهوم الجملة الاسمية:

لقد اجتهد العديد من العلماء والباحثين القدماء لإعطاء تعريف محدد للجملة الاسمية، حتى وإن اختلفت أراؤهم وتعريفاتهم، ولكنها تدور في فلك واحد وهو تعريف الجملة الاسمية ومن هؤلاء اللغويين القدماء نجد:

ابن هشام الأنصاري بقوله: «فالاسمية هي التي صدرها اسم كزيد قائم وهيهات العقيق وقائم الزيدان، عند من جوزه وهو الأخفش والكوفيون» [1]. بمعنى أنّ ابن هشام في تعريفه للجملة الاسمية يركّز كثيرا على الصدارة وبداية الجملة، فكل اسم تصدَّر جملة فهي بدون شك جملة اسمية لأنها بدئت باسم.

ويقول الأنباري: «فأما الجملة الاسمية فما كان الجزء الأول منها اسما، وأما الجملة الفعلية فما كان الجزء الأول منها فعلا» [2] ويفهم من قوله أنّ الجملة الاسمية هي ما تصدرها اسم، وإن كان يحتل صدارتها فعل فهي فعلية واتخذ النحاة هذه القاعدة معيار للتصنيف.

نجد فخر الدين قباوة يقول: «الجملة الاسمية هي التي صدرها اسم صريح أو مؤول أو اسم فاعل، أو حرف غير مكفوف مشبه بالفعل التام أو الناقص» [3].

وقد عرّفها أيضا محمود حسين مغالسة بقوله: «**الجملة** الاسمية وهي التي ما كانت مبدوءة باسم بداية حقيقية **نحو قوله تعالى:﴿ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الأنفال/72]**

---

[1] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص 433.

[2] الأنباري، أسرار العربية، تح محمد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي، بدمشق(د.ط)،(د.ت)، ص 73.

[3] فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار العلم العربي، حلب، سوريا ،1989م، ط5، ص 19.

وهي تتكون من ركنين أساسين وهما المبتدأ والخبر ففي الآية المذكورة "الله "مبتدأ مرفوع (وبصير) خبر مرفوع [1]. ولعلّ ما نخلص إليه من تعاريف أنّ الجملة الاسمية ترتكز على المبتدأ وهي كل جملة بدئت باسم أو تصدرها اسم.

تتكون الجملة الاسمية من ركنين رئيسين هما المسند إليه والمسند، أما المسند إليه (المبتدأ) فهو محكوم عليه والمتحدّث عنه، وأما المسند (الخبر) فهو المحكوم به[2].

وأهم ما تبنى عليه الجملة الاسمية: ركنا لإسناد المبتدأ والخبر وهما الركنان الأساسيان.

ثانيا: أقسام الجملة الاسمية وأنماطها

1- المبتدأ:

لقد حددّ سيبويه المبتدأ بقوله: «فالمبتدأ كل اسم لِيُبْنَى عليه الكلام. والمبتدأ والمبنى عليه رفع، فالابتداء لا يكون إلا بمعنى عليه، فالمبتدأ الأول والمبنى ما بعده عليه فهو مسند ومسند إليه» [3]. يتبيّن لنا من هذا القول أن المبتدأ اسم جيء به لِيُبْنَى عليه كلام أي تركيب ذو فائدة، وأنّ هذه الفائدة لا تحصل إلا بمبني عليه وهو الخبر، ثم إنّ ما يربط بينهما هو الحكم؛ أي علاقة الإسناد كما ذكر سيبويه (فهو مسند ومسند إليه) بمعنى أنّ سيبويه قد ركّز في تعريفه هذا على أن تحصل الفائدة في التركيب وهي ما تسمّى بعلاقة الإسناد.

وهو أيضا: «الاسم المجرد من عامل اللفظي غير المؤيد، ونحوه مخبرا عنه... » [4]، ولقد قدم ابن جني تعريفا للمبتدأ قائلا: «اعلم أن المبتدأ كل اسم ابتدأته، وعريته من

---

[1]ينظر: محمد حسين مغالسة ، النحو الشافي ،مؤسسة الرسالة ، بيروت ،لبنان ، ط 3 ،1997م، ص 20.

[2] ينظر: علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، مؤسسة المختار لنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1 ،2007 م، ص 20.

[3] سيبويه ، الكتاب ،ج2 ،ص 126.

[4]السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج1، ص 308.

العوامل اللفظية، وعرضته لها، وجعلته، أولا لثان، يكون الثاني خبر، عن الأول ومسند إليه، وهو مرفوع بالابتداء، تقول: "زيد قائم ومحمد منطلق "، فزيد ومحمد مرفوعان بالابتداء»[1].نحو قوله تعالى : ﴿**وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾ **[الأنفال/41]**،فاسم الجلالة (الله)خالي من العوامل اللفظية ، فهو الأول مرفوع بالابتداء..

قدّم ابن السّراج تعريفا واضحا للمبتدأ بقوله: « المبتدأ ما جردته من عوامل الأسماء ومن لأفعال والحروف وكان القصد فيه أن تجعله أولا لثان مبتدأ به دون الفعل، ويكون ثانيه خبره، ولا يستغني واحد منهما عن صاحبه، وهما مرفوعان أبدا فالمبتدأ رفع بالابتداء والخبر رفع بهما نحو قولك: "الله ربنا ومحمد نبينا "، فالمبتدأ لا يكون كلاما تاما إلا بخبره، وهو معرض لما يعمل في الأسماء» [2].

وفي الأخير نستخلص أنّ المبتدأ هو الاسم المرفوع الذي تبتدأ به الجملة الاسمية، وهو المجرّد من العوامل اللّفظية، مرفوع بعامل معنوي هو الابتداء، ويكون مع خبره الذي لا يمكن الاستغناء عنه كلاما مفيدا.

2-الخبر: هو الركن الثاني في الجملة الاسمية، وما يعرف بالمسند، وقد عرّفه ابن هشام في قوله: «هو المسند الذي تتم به مع المبتدأ فائدة، فخرج بقول "المسند" الفاعل في نحو "أقام الزيدان "، فإنه وإن تمت به مع المبتدأ الفائدة، لكنه مسند إليه، لا مسند مع المبتدأ مثل: "قام " في قولك: "قام زيد"»[3].

ويقول أبو المكارم في هذا الصدد: «يقصد بالخبر هنا الطرق لإسنادي المكمل للجملة المقابل للمبتدأ فيها، حيث لا يكون الخبر إلا مسندا [4].

---

[1] ابن جني، اللُّمع في العربية، تح : سميح أبو على، دار عبد االلاوي النشر، عمان، الأردن، 1988م، ص 29.

[2] ابن السرّاج، الأصول في النحو، تح:عبد الحسين القتلي، مؤسسة الرسالة،بيروت،ط3، 1996م،ج1،ص 59.

[3] ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص 114.

[4] علي أبو مكارم، الجملة الاسمية، ص 37.

والجملة الاسمية تنقسم إلى نوعين، هما الجملة الاسمية البسيطة والجملة الاسمية المركبة.

أ-**الجملة الاسمية البسيطة:**"هي الجملة الاسمية التي اكتفت بإسناد واحد في تركيبها وجاءت عناصرها مفردة، أو مركبة تركيبا غير إسنادي" [1]. ولقد وردت أنماط وأشكال للجملة الاسمية نذكر منها :

النمط الأول: المبتدأ معرفة + الخبر معرفة

لاحظ النحاة أنّ المبتدأ يكون معرفة، والخبر يكون نكرة، غير أنّهما قد يأتيان معرفتين، وهذا ما يوضّحه ابن السّراج في كتابه الأصول في النحو، إذ يقول: «يكون المبتدأ معرفة والخبر معرفة نحو: (زيد أخوك)... وهذا ونحوه إنّما يجوز إذا كان المخاطب يعرف زيدًا على انفراده ولا يعلم أنّه أخوه ... فتكون الفائدة في اجتماعهما... فمتى كان الخبر عن المعرفة معرفة فإنّما الفائدة في مجموعهما»[2]، وهنا ذكر ابن السّراج أن (زيد) مبتدأ علم، وأما الخبر (أخوك) معرف بالإضافة.

أيضا عبده الراجحي الذي يقول: «والأصل في المبتدأ التعريف لأنه المسند إليه، أو الاسم المحكوم عليه بحكم ما ونحن لا نستطيع أن نحكم على شيء، إلا إذا كنا نعرف هذا الشيء، ولذلك ينبغي أن يكون المبتدأ معرفة »[3].

---

[1] محمد خان، لغة القران الكريم، دراسة لسانية تطبيقية للجملة في سورة البقرة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، ط1، 2004، ص76.

[2] ينظر: ابن السّراج، الأصول في النحو ، ص65-66.

[3] عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط 2، 1998 م، ص 90.

وهذا ما يوضحه الزمخشري كذلك في المفصل فيقول: «قد يقع المبتدأ أو الخبر معرفتين معا كقولك ... محمد نبينا لا يجوز تقديم الخبر هنا بل أيهما قدمت فهو المبتدأ والآخر هو الخبر » [1].

ولقد وردت في سورة الأنفال تراكيب عديدة، تعددت أنماطها وتفرّعت أشكالها، ومن خلال هذا التركيب للمعارف نذكر بعض الأمثلة التي طابق فيها الخبر المبتدأ في التعريف:

الشكل الأول: المبتدأ معرفة "اسم إشارة" + الخبر معرف (بأل)

قال تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال/ 4]

تتكون بنية هذه الجملة من المبتدأ (أولئك) اسم إشارة مبتدأ، والكاف للخطاب، والمؤمنون: خبر مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم [2]،﴿**أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ**"﴾ أي ثبوت الإيمان لهم حق لا شبهة فيه[3]، " **دَرَجَاتٌ** " شرف وكرامة وعلو منزلة و"مغفرة" وتجاوز لسيئاتهم، و"رزق كريم" نعيم الجنة، يعني لهم منافع حسنة دائمة على سبيل التعظيم وهذا معنى الثواب".[4]

فالمبتدأ في هذا التركيب معرفة (اسم إشارة)، وقد ورد ذلك اسم إشارة في كتاب سبيويه (الاسم المبهم) حيث قال:

---

[1] الزمخشري، المفصل في علم العربية، تح: فخر صالح قدارة، دار عمار، عمان، ط 1، 2004 م، ص 51.

[2] محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، (د ط)، (د ت)، ج 4، ص 1762.

[3] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، (د ت)، 1984م، ج 9، ص 262.

[4] الزمخشري، تفسير الكشاف، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 2009م، ص 403.

«أما الأسماء المبهمة فنحو هذا وهذه وهذان، وهاتان، هؤلاء، ذلك، تلك، وذانك، تانك، وأولئك، وما أشبه ذلك، وإنما صارت معرفة لأنها صارت أسماء إشارة إلى الشيء دون سائر أمته» [1]، أما خبره فجاء معرفا بأل المؤمنون، وقد حافظت هذه الجملة على التركيب النّمطي لها.

الشكل الثاني: المبتدأ معرف (بأل) + الخبر معرفة " اسم موصول"

قال تعالى : ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال/2]

﴿ **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ** ﴾ أي الكاملون الإيمان فإنّما هنا لتأكيد والمبالغة والحصر، " وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ " أي خافت: و﴿ **زَادَتْهُمْ إِيمَانًا** ﴾ أي قوي تصديقهم ويقينهم خلافا لمن قال إن الإيمان لا يزيد ولا ينقص، وإن زيادته إنما هي العمل" [2]

والشاهد في هذا التركيب ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ**﴾ المؤمنون مبتدأ مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، الذين اسم الموصول مبني على الفتح في محل رفع خبر للمبتدأ [3]، المبتدأ (الْمُؤْمِنُونَ) معرفا (بأل)، أما الخبر "الَّذِينَ" اسما موصولا فهو بذلك معرفة، فكل الأسماء الموصولة هي من المعارف، وقد ورد هنا المبتدأ اسم ظاهر معرّف بأل التعريف و" الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة كما أن الأصل في الخبر أن يكون نكرة " [4]، والملاحظ أنّ هذه الجملة حافظت على التركيب الشائع في العربية من حيث المطابقة بين المبتدأ والخبر في التعريف.

---

[1] سيبويه، الكتاب، ج2، ص 5.

[2] أبي القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكبلي، التسهيل لعلوم التنزيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1995م، ج 1، ص 338.

[3] بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر، عمان، الأردن، ط 1، 1993 م، مج4، ص 163.

[4] فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، عمان، الأردن، ط 1، 2000 م، ج 1، ص 168.

الشكل الثالث: المبتدأ معرفة (علم) + الخبر معرفة

قال تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ** ﴾ **[الأنفال/ 29]**

وتفسير الآية: ﴿ **إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا** ﴾ أي يجعل بينكم وبين الكفار فرقانا بأن ينصركم ويعزكم ويخذلكم ويذلكم. [1]

والشاهد في هذا التركيب " **وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ** " ورد المبتدأ الذي هو لفظ الجلالة "الله": مبتدأ مرفوع للتعظيم بالضمة، وذو: خبر للمبتدأ مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف والفضل مضاف إليه. [2]

أي أنّ الخبر ورد معرفة بالإضافة، وهنا نأتي إلى تعريف الإيضاح أنّ ذو من الأسماء الستة وهي بمعنى صاحب، فو، أب، أخ، حم، هنا وهي ترفع بالواو. [3]

وكما نجد هذا الشكل في سورة الأنفال الآية 48، ﴿**وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾، ويتكون هذا التركيب من المبتدأ جاء لفظ جلالة "الله" لأنّه اسم علم في حين أنّ الخبر شديد ورد معرفة بالإضافة، وبهذا حافظت الجملة على التركيب النّمطي لها.

الشكل الرابع: المبتدأ معرفة (ضمير) + الخبر معرفة (اسم موصول)

قال تعالى: ﴿**وإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ**﴾**[الأنفال/ 62]**

---

[1] النحاس، إعراب القرآن، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط 2، 2008 م، ص 346.

[2] بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل،مج4 ص 190.

[3] إميل بديع يعقوب، موسوعة النحو والصرف والإعراب، شبكة الفكر، (د ط)، (د ت)، ص 80.

والشاهد في هذا التركيب (هُوَ الَّذِي) ورد المبتدأ في هذه الجملة معرفا على طبيعته (هُو) ضمير منفصل في محل رفع المبتدأ، "الَّذِي" اسم موصل مبني في محل رفع خبر [1]، أما الخبر فقد ورد اسم موصولا، وهو (الَّذِي) وهو اسم ناقص.

المعنى يحتاج لإيصاله بكلام بعده، لذلك سمّي اسما موصولا، فلو قلنا هو الذي وسكتنا لوجدنا أنّ الجملة تحتاج لتكملة حتى يتضح معناها [2] وقد جاء تفسير الآية: أي " إن يرد الجانحون للسلم بأن يظهروا السلم، ويبطنون الخيانة والغدر، مخادعة، فاجنح لها فما عليك من نياتهم الفاسدة، فإن حسبك وكافيك هو الله، ومن كان الله حسبه لا يبالي لمن ينوي سوءا ثم ذكره بما فعل معه أولا من تأييده بالنصر، وبائتلاف المؤمنين على إعانته، ونصره على أعدائه، فكلما لطف بك أولا، يلطف بك أخرًا ". [3]

الشكل الخامس: المبتدأ المعرّف بالإضافة + الخبر معرفة.

قال تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ **[الأنفال/ 64]**

نزلت الآية بالبيان في غزوة بدر قبل القتال، وقال ابن عباس وابن عمر، وأنس " في إسلام عمر"، قال ابن جبير: " أسلم ثلاثة وثلاثون رجلا، وست نسوة، ثم أسلم عمر فنزلت " [4]، والشاهد في هذه الآية؛ " حَسْبُكَ اللَّهُ " وفي هذا الشكل جاء المبتدأ معرفا بالإضافة (حسبك)مبتدأ مرفوع بالضمة وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة، "الله "خبر المبتدأ مرفوع للتعظيم بالضمة. [5]

---

[1] ينظر: محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، دار الرشيد، دمشق، بيروت، ط4، (د ت)، مج 5، ج 10، ص 255-256.

[2] ينظر: صالح السامرائي، معاني النحو، ج 1، ص 110.

[3] أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1993 م، ج 4، ص 510.

[4] المرجع نفسه، ص 510.

[5] بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، مج 4، ص 230.

وتكونت بنية هذه الجملة من المبتدأ (حَسْبُكَ)، قد جاء معرفا بالإضافة إلى ضمير المخاطب (الكاف)، والخبر معرفة لفظ الجلالة "الله" ونجد أيضا في سورة الأنفال الآية 34 وبهذا فالجملة حافظت على التركيب النّمطي لها.

النمط الثاني: المبتدأ معرفة + الخبر نكرة

فكون المبتدأ معرفة والخبر نكرة هو الذي ينبغي أن يكون عليه الكلام، حسب أقوال النحويين، إذ نجد سيبويه يقول: « الابتداء استحبوا الرفع فيه لأنه صار معرفة وهو خبر فقوى في الابتداء .... وأحسنه إذا اجتمع نكرة ومعرفة أن يبتدئ بالأعراف، وهو أصل الكلام» [1]، وفي هذا الصدد ذكر ابن السّراج أنّ المبتدأ أو الخبر من جهة معرفتهما أو نكرتهما أربعة أصناف: وذكر منها أنْ يكون المبتدأ معرفة والخبر نكرة، قال: "وهو الذي ينبغي أن يكون أصل الكلام". [2]

وقد ورد الأشكال لهذا النمط في سورة الأنفال:

الشكل الأول: المبتدأ معرفة (علم) + الخبر نكرة وصف

قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنفال/ 41]

وجاء تفسير الآية كآلاتي : تذييل لبيان أنه عزّ وجلّ لا يعجزه شيء و لا يفوته شيء فمن اعتصم به والتجأ إليه أيده ونصره" [3]

يتألّف التركيب من المبتدأ الذي ورد لفظ الجلالة "الله" مبتدأ مرفوع للتعظيم، وهو علم خاص بالله عزّ وجلّ، ومعه جار ومجرور وقدير خبر المبتدأ مرفوع بالضمة، وهنا الخبر

---

[1] سيبويه، الكتاب، ج1، ص 328.

[2] ابن السّراج، الأصول في النحو، ج1، ص 66.

[3] عبد القادر شيبة الحمد، تهذيب التفسير وتجريد التأويل، مؤسسة علوم القرآن، ط 2، 2011م، ج 6، ص 4.

نكرة وصف مشتق يدلّ على صفة من صفات المولى سبحانه، وأيضا تجد نفس الشكل في الآيتين 30 و47.

الشكل الثاني: المبتدأ (ضمير) + الخبر نكرة

قال تعالى: ﴿**وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾**[الأنفال/ 26]**

نزلت عقيب بدر، فقيل:" خطاب للمهاجرين خاصة، كانوا بمكة قليلي العدد مقهورين فيها، يخافون أن يسلبهم المشركون"، فآواهم بالمدينة، وأيدهم بالنصر يوم بدر، والطيبات: الغنائم، وما فتح به عليهم" [1]

وموضع الشاهد: و ﴿**أَنْتُمْ قَلِيلٌ** ﴾، وأما إعرابه (أنتم)ضمير منفصل في محل رفع المبتدأ، قليل خبر مرفوع [2]، ورد المبتدأ ضمير منفصل مرفوع محلا للجمع المذكر المخاطب أنتم، وهو من المعارف، والضمير: " اسم يكنى به عن المتكلم، أو المخاطب، أو الغائب، وله صيغة ثابتة، للمفرد، وللمثنى، وللجمع، وفي الاتصال بما قبلها، أو الانفصال عنه، من الأسماء والأفعال، والحروف أيضا" [3]، أما الخبر فورد نكرة، فقد حافظت هذه الجملة على التركيب العادي، وكما نجده في الآية 19.

الشكل الثالث: المبتدأ معرفة (اسم إشارة) + الخبر نكرة

قال تعالى: ﴿ **وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَا ۙ إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ**﴾. **[الأنفال / 31]**

---

[1] أبو حيان الأندلسي، تفسير المحيط، ج4، ص 479.

[2] ينظر :محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وبيانه، ج9، ص 201.

[3] سليمان فياض، النحو العصري، مركز الأهرام، ط 1، 1995 م، ص 26-27.

وقد جاء تفسيرها كالآتي : " **وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا** "، أي وإذا قرئت عليهم آيات القرآن المبين" قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا أي قالوا مكابرة وعنادا : قد سمعنا هذا الكلام ولو أردنا لقلنا مثله " **إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ** " أي ما هذا القرآن الذي نتلوه علينا إلا أكاذيب وأساطير وحكايات الأمم السابقة سطروها وليس كلام الله تعالى" [1]، وموضع الشاهد في الآية ﴿ **هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ**﴾ ، (هذا)اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، أساطير خبر هنا مرفوع. [2]

وتتألّف هذه الجملة من مبتدأ (هذا) اسم إشارة معرفة، ضمير للمخاطب المفرد، والخبر(أساطير) أتى نكرة.

الشكل الرابع: المبتدأ مضاف إلى معرفة + الخبر نكرة

قال تعالى: ﴿ **وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ**﴾ **[الأنفال / 28]**

الشاهد في هذه الآية "أموالكم" و"فتنة" أي جعل الأموال والأولاد فتنة: لأنّهم بسبب الوقوع في الفتنة وهي الإثم أو العذاب أو محنة من الله ليبلونكم كيف تحافظون فيهم على حدوده، والله عنده أجر عظيم فعليكم أن تنوطوا بطلبه وبما تؤدي إليه هممكم، وتزهدوا في الدنيا ولا تحرصوا على جمع المال وحب الولد حتى تورطوا أنفسكم".[3]

وقد جاء المبتدأ في الجملة معرّفا بالإضافة وهو لأموالكم: أموال مبتدأ مرفوع بالضمة، والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة والميم علامة جمع الذكور، فتنة: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة [4]، أي المبتدأ جاء معرفة

---

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت،(د ط)، (د ت)، مج 1، ص 502.

[2] بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، مج4، ص 192.

[3] الزمخشري، تفسير الكشاف، ص 410.

[4] بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، مج4، ص 189.

لكونه مضاف إلى معرفة وهو الضمير (ك)، وأما الخبر فقد جاء مفرد نكرة وهو (فتنة)، وبهذا قد حافظت الجملة على التركيب النّمطي لها.

الشكل الخامس: مبتدأ معرفة + الخبر نكرة (مكرّر)

قال تعالى: ﴿ **فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴾ **[الأنفال/ 69]**

والشاهد في هذه الآية "**الله غفور رحيم**" وتفسير الآية " **فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا** "أي كلوا يا معشر المجاهدين ممّا أصبتموه من أعدائكم من الغنائم في الحرب حال كونه حلالا أي محلّلا لكم "طيبا" أي من أطيب المكاسب لأنه ثمرة جهادكم، "واتقوا الله" أي خافوا الله في مخالفة أمره ونهيه، إّن الله غفور رحيم، أي مبالغة في المغفرة لمن تاب، رحيم بعباده حيث أباح لهم الغنائم [1] ، تكوّنت بنية الجملة من مبتدأ وهو لفظ الجلالة "الله"، (غفور، رحيم)خبران لأنّهما مرفوعان بالضمة [2] ، وأيضا نجد هذا في الآيات 67،70 وفي هذه الجملة جاء الخبر مكرر (غفور، رحيم) تكرار مباشر دون عطف، وهو صفة من صفات المولى عزّ وجلّ ، وقصد بالتكرار لفت الانتباه وتثبيت المعنى في ذهن السامع، وتذكيره به، فهنا المبتدأ موصوف بالخبر وصفًا ثابتًا.

النمط الثالث: المبتدأ معرفة +الخبر شبه جملة:

ونقصد بالخبر" شبه جملة هي: الظرف، أو الجار الأصلي مع المجرور، وإنّما سمّيت بذلك لأنّها مركبة كالجمل، فهي تتألّف من كلمتين أو أكثر لفظا أو تقديرا، وهي غالبا ما تدّل على زمان أو مكان، وإن تعلقت بكون محذوف دلّت على ضمير مستتر أيضا فكانت كالجمل في تركيبها، لذا فهي تغني عن ذكر الجملة وتقوم مقامها " [3]

---

[1] محمد على الصابوني، صفوة التفاسير، مج 1، ص 515.

[2] بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، مج4، ص 236.

[3] فخر الدين قباوة ،إعراب الجمل وأشباه الجمل،ص271.

وقد ورد شبه الجملة في سورة الأنفال في مواطن متعدّدة فجاء جار ومجرور وظرفا على النحو الأتي:

الشكل لأول: المبتدأ معرف بأل +الخبر شبه جملة:

قال الله تعالى:﴿ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ ۖ قُلِ الْأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**﴾ **[الأنفال/ 01]**

وموضع الشاهد ﴿ **قُلِ الْأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ**﴾ ليس فيها لأحد من المهاجرين، ولا من الأنصار، ولا فوض إلى أحد، بل ذلك مفوض الله على ما يريده، وللرسول حيث هو مبلغ عن الله الأحكام، وأمرهم بالتقوى، ليزول عنهم التخاصم، ويصيروا متحابين في الله. [1] تكون التركيب بمجيء مبتدأ معرفا وهو الأنفال مبتدأ مرفوع، "الله" جار ومجرور للتعظيم (والرسول) جاءت معطوفة على لفظ الجلالة، [2] والخبر جاء شبه جملة جار ومجرور.

الشكل الثاني: المبتدأ معرفة "اسم إشارة "+الخبر شبه جملة

قال الله تعالى: ﴿**ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ وَمَن يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾

[الأنفال/ 13]

وتفسير معنى لأية﴿ذ **ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ** ﴾ أي خالفوهما فسارو في شق، وتركوا الشرع والإيمان به و إتباعه في شق وهو مأخذ أيضا من شق العصا، وهو جعلها فرقين، ﴿**وَمَن يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾أي هو الطالب الغالب لمن خالفه وناوآه، لا يفوته شيء، ولا يقوم لغضبه شئ، تبارك وتعالى، لا إله غيره، ولا رب

---

[1] أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ص 453.

[2] ينظر: بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، مج 4، ص 162.

سواه. [1] وموضع الشاهد (ذلك بأنّهم) وتكون هذا التركيب من (ذلك) اسم إشارة مبتدأ، بأنهم باالباء حرف جر (أنّ) حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل و(هم) ضمير الغائبين مبني على السكون في محل نصب اسم. [2] فقد جاء المبتدأ اسم إشارة والخبر شبه من جار ومجرور هم متعلق بخبر المبتدأ ذلك.

الشكل الثالث: المبتدأ معرف" بأل"+ الخبر شبه جملة ظرف

قال تعالى:﴿ **إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ**﴾**[الأنفال/ 42]**

وموضع الشاهد﴿ **وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ** ﴾ۚ، الركب أي العير الذي فيه أبو سفيان بما معه من التجارة أسفل منكم أي ممّا يلي سيف البحر [3] (الركب) مبتدأ مرفوع بالضمة، أسفل ظرف مكان منصوب بالفتحة على الظرفية المكانية مرفوع متعلق بخبر المبتدأ، منكم جار ومجرور متعلق بأسفل [4]

فالمبتدأ قد ورد معرفة والمتمثل في الركب والخبر ورد شبه جملة ظرف والمتمثل في أسفل منكم .

2-الجملة الاسمية المركبة:

للجملة المركبة عدة تعريفات نذكر منها :

---

[1] ابن كثير، تفسير القران الكريم، تح: سامي بن محمد السّلامة،دار طيبة ،بيروت،لبنان،ط2، 1999م،مج 4،ص26.

[2]بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، مج 4، ص 174.

[3] ابن كثير ،تفسير القران الكريم ،مج 4،ص 66.

[4]بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، مج 4، ص 206.

"هي الجملة الاسمية التي تضمنت عمليات إسناد عديدة، في مستوى سياق بنائها النحوي المفيد لعملية الإخبار"[1]. وأيضا نجد إبراهيم عبادة يعرفها بقوله: «هي المكونة من مركبين إسناديين، أحدهما مرتبط بالآخر ومتوقف عليه، ونلاحظ أن أحدهما يكون فكرة مستقلة، والثاني يؤدي فكرة غير كاملة ولا مستقلة، ولا معنى له إلا بالمركب الآخر، ولارتباط بين المركبين معتمد على أداة تكون علاقة بين المركبين»[2].

ونرى محمد حسين مغالسة يقول: « أما الجملة الاسمية فهي التي تضمنت أكثر من عملية إسنادية أو ما كانت تشمل في ثناياها على أكثر من جملة أو أكثر من فكرة » [3]

ومن خلال هاته التعريفات نجد أنّ الجملة الاسمية المركبة تحتوي في أحد طرفيها على مركب إسنادي أو أكثر، وتحتوي على أكثر من تركيب إسنادي.

وقد وظفت الجملة الاسمية المركبة في سورة الأنفال وجاءت موزّعة على الأنماط الآتية:

النمط الأول: المبتدأ معرفة +الخبر جملة فعلية:

وردت عدّة أشكال في هذا النمط:

الشكل لأول : المبتدأ معرفة (ضمير)+الخبر جملة فعلية :

قال الله تعالى:﴿ **يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ**﴾**[الأنفال/ 06]**

وجاء معنى" **يُجَادِلُونَكَ**"أي حالتهم في وقت مجادلتهم إياك تشبه حالتهم لو ساقهم سائق إلى الموت، والمراد الحالة المضادة للحياة وهو معنى تكرهه نفوس الشر وبصوره كل عقل

---

[1] محمد خان ، لغة القرآن الكريم دراسة لسانية تطبيقية للجملة في سورة البقرة ، ص 97.

[2] محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية (مكوناتها، أنواعها، تحليلها)، مكتبة الآداب، القاهرة ،مصر،ط2، 2001م ،ص139.

[3] محمد حسين مغالسة ،النحو الشافي،ص20 .

،ما يتخيله من الفظاعة والبشاعة [1] وموضع الشاهد "وَهُمْ يَنْظُرُونَ " تكون هذا التركيب من مجيء المبتدأ(هم) ضمير منفصل في محل رفع لأن المبتدأ معرفة ،" ينظرون" فعل مضارع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والجملة(ينظرون) في محل رفع خبر(هُمْ)،فجاء جملة فعلية فعلها فعل مضارع [2]

الشكل الثاني : المبتدأ" معرفة علم "+الخبر جملة فعلية:

قال الله تعالى: ﴿**مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾**[الأنفال/ 67]** ورد في صفوة التفاسير معنى لأية: ﴿**مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ**﴾عتاب للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه على أخذ الفداء والمعنى: لا ينبغي لنبي من الأنبياء أن يأخذ الفداء من الأسرى إلا بعد أن يكثر القتل ويبلغ فيه ﴿**تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا**﴾أي تريدون أيها المؤمنون بأخذ الفداء حطام الدنيا ومتاعها الزائل﴿ **وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ**﴾أي يريد لكم الباقي الدائم ،وهو ثواب الآخرة، بإعزاز دينه وقتل أعدائه ﴿**وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾أي عزيز في ملكه لا يقهر ولا يغلب ،حكيم في تدبير مصالح العباد "[3]والشاهد ﴿ **وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ**﴾.

"الله" لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع للتعظيم وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) وجملة (يريد الآخرة) في محل رفع خبر [4] ، تّكون هذا التركيب من مبتدأ اسم علم وهو لفظ الجلالة"الله"،والخبر جملة فعلية ،الفعل فيها مضارع، والفاعل ضمير مستتر، هذه الجملة (يريد الآخرة).

---

[1] محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج9، ص 268.

[2] ينظر: بهجت عبد الواحد صالح، لإعراب المفصل لكتاب الله المرتل،مج4، ص 167.

[3] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 514-515

[4] بهجت عبد الواحد صالح ،لإعراب المفصل لكتاب الله المرتل،مج4 ،ص 234.

الشكل الثالث: المبتدأ معرفة "اسم موصول"+الخبر جملة فعلية:

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ۚ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُون ﴾[الأنفال/ 36] قيل نزلت في المطعمين يوم بدر، كان يطعم كل واحد منهم كل عشر جزائر، وقيل قالوا لكل من كان له تجارة في العير أعينوا بهذا المال على حرب محمد لعلنا ندرك منه ثارنا بما أصيب منا ببدر، وقيل نزلت في أبي سفيان وقد استأجر ليوم أحد ألفين من الأحابيش سوى من استجاش من العرب وأنفق عليهم أربعين أوقية، والأوقية اثنان وأربعون مثقالا.

﴿ **لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّه** ﴾ **أي** كان عرضهم في الإنفاق الصدّ عن إتباع محمد وهو سبيل الله وإن لم يكن عندهم كذلك ﴿ **ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً** ﴾ أي تكون عاقبة إنفاقها ندما وحسرة ،فكأن ذاتها تصير ندما وتنقلب حسرة ﴿ **ثُمَّ يُغْلَبُونَ**﴾ **آخرا لأمر** وإن كانت الحرب بينهم وبين المؤمنين سجالا قبل ذلك فيرجعون طلقاء ﴿**وَالَّذِينَ كَفَرُوا**﴾والكافرون منهم ﴿ **إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُون** ﴾لأن منهم من اسلم وحسن إسلامه. [1] وموضع الشاهد هو (الذين ويحشرون)، الذين اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع المبتدأ، و(يحشرون) فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع نائب الفاعل والجملة الفعلية﴿ يحشرون ﴾في محل رفع خبر. [2] وهنا جاء المبتدأ ﴿الذين ﴾ اسما موصولًا معرفة، أما بالنسبة للخبر ﴿يحشرون ﴾فورد جملة فعلية فعلها جاء فعل مضارع.

النمط الثاني: المبتدأ معرفة + الخبر جملة اسمية:

---

[1] الزمخشري ، تفسير الكشاف، ص 412.

[2] بهجت عبد الواحد صالح، لإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، مج 4، ص 198.

الجملة الاسمية يرتبط المبتدأ والخبر فيها ارتباطا معنويا برابطة الإسناد، وتسمّى هذه العلاقة في الجملة الاسمية بالإسناد الخبري، وتتعاون معها أمور مختلفة، كلها تعمل على وضوح الترابط بينهما. [1]

وقد ورد من هذا النمط أشكال نذكرها كالآتي:

الشكل لأول : المبتدأ معرفة "اسم إشارة "+الخبر جملة اسمية:

ورد في قوله تعالى: ﴿ **لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ** ﴾**[الأنفال/ 37]** وجاء في تفسير المحيط معنى لأية هذه إخبار بما يؤول ليه حال الكفار في لآخرة من حشرهم إلى جهنم، إذا اخبر بما آل إليه حالهم في الدنيا من حسرتهم، وكونهم مغلوبين[2] والشاهد في هذا التركيب ﴿ **أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ** ﴾ وقد جاء المبتدأ اسم إشارة ،والخبر قد جاء جملة اسمية ،فنقول :أولئك أولا:اسم إشارة مبني على الكسرة في محل رفع المبتدأ ،والكاف للخطاب ،هم ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع المبتدأ الثاني ، (الخاسرون) خبر هم مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم ﴿هم الخاسرون ﴾ جملة اسمية تتكون من مبتدأ وخبر في محل رفع خبر أولئك [3]

الشكل الثاني: المبتدأ معرفة "اسم موصول"+الخبر جملة اسمية

قال الله تعالى:﴿ **وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ**﴾**[الأنفال/ 73]** ويقول ابن كثير في تفسير القران الكريم أن معنى قوله:

---

[1]ينظر: أحمد تاوليليت، المطابقة في النحو العربي دراسة وصفية تحليلية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم لإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة،2001م،2002 م،ص 201.

[2] أبو حيان الأندلسي، تفسير بحر المحيط،ج4،ص 488.

[3] ينظر: بهجت عبد الواحد صالح، لإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، مج 4، ص199.

﴿**إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ**﴾أي إن لم تجانبوا المشركين وتوالوا المؤمنين وإلا وقعت الفتنة في الناس ،وهو التباس الأمر ، واختلاط المؤمن بالكافر، فيقع بين الناس فساد منتشر طويل عريض[1](الذين) اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع المبتدأ (كفروا) فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل ، (بعضهم أولياء بعض) جملة اسمية في محل رفع خبر

للمبتدأ [2] جاء المبتدأ (الذين)اسما موصولا معرفة، أما الخبر (بعضهم أولياء بعض) فورد جملة اسمية مكونة من المبتدأ .

[1] ابن كثير، تفسير القران الكريم، مج 4، ص 98.

[2] بهجت عبد الواحد صالح، لإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، مج4، ص 242.

المبحث الثاني: الحذف والتقديم والتأخير في الجملة الاسمية

تتجلّى في الجملة العربية أحوال نحوية كثيرة ومتنوعة تضع منها الفصاحة والبلاغة وتتناسب بها مع سياقاتها المختلفة ومن هذه الظواهر التقديم والتأخير في الجملة الاسمية والفعلية ومنها الحذف، ومن خلال ما سبق سنحاول تسليط الضوء على بعض المظاهر في سورة الأنفال.

أولا: الحذف والتقدير

يعتبر الحذف من القضايا المهمّة التي عالجتها البحوث النحوية والبلاغية والأسلوبية، وقد يصيب الحذف بعض عناصر الكلمة الواحدة فيسقط منها مقطع أو أكثر دون الإخلال بالتركيب ومع بقاء قرينة دالة، واللغة العربية تزخر بأنواعه، وصوره، وهو ما ينطبق على لغة القرآن الكريم، وعليه نجد إسقاط الحذف في كل من :

الجملة الاسمية على المبتدأ والخبر وأيضا على الجملة الفعلية في الفعل والفاعل.

ولهذا سنتطرق إلى تعريف الحذف:

1- الحذف:

يعرفه عبد القاهر الجرجاني (ت 471 هـ) يقول:« هو باب دقيق لمسالك لطيف المأخذ، عجيب الأمر، تشبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة، وتجدك أنطق ما تكون، إذا لم تبن » [1]، ويفهم من خلال قول الجرجاني أنّ الحذف له جماليات ولمسة يضيفها في الكلام، وأنّه لا يترك دليل يدلّ أثره ويكون الكلام أكثر فصاحة وبيانا، وتحقيقا للفائدة.

[1] الجرجاني ، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، دار القاهرة، ط2، 1985م،ج1، ص 146.

ب- التقدير:

إنّ الحذف في الجملة العربية يقتضي التقدير، والتقدير هو مظهر من مظاهر التأويل، وهو يتخذ صورا شتى في النحو العربي، وأبرز صور هذا النوع من التقدير: تقدير الجملة وتقدير أجزاء الجملة [1].

ولقد ورد الحذف والتقدير في سورة الأنفال

1- حذف المسند إليه (المبتدأ):

وقد ورد حذف المبتدأ في عدّة مواطن نذكر منها نماذج:

فمن الحذف قوله تعالى :

﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ ﴾ [الأنفال /5]

قوله (الكاف) (ك) خبر لمبتدأ محذوف تقديره و(الله)الذي أخرجك من بيتك يجادلونك في الحق[2]

وأيضا جاء في قول العزيز الحكيم: ﴿ ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ﴾ [الأنفال / 14]

(تقديره =الأمر)، ذلكم فذوقوه (الأمر) أن للكافرين عذاب النار أو: ذلكم واقع أو مستحق فأما قدرت المحذوف المبتدأ وأما الخبر). ويجوز أن يكون (ذلكم) في موضع نصب أي: (ذوقوا) .

---

[1] سامية مونس خليل، أبو سعيفان، عوارض التركيب في سورة البقرة، دراسة نحوية وصفية، ، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين، عمادة الدراسات العليا، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، 2012 م، ص 11.

[2] أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج4، ص 456.

ذلكم وجعل الفعل الذي لعبده مفسرا، والأحسن أن يكون تقديره: (باشروا) ذلكم فذوقوه، لتكون الفاء عاطفة. [1]

ومن الحذف أيضا قوله تعالى: ﴿ **ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ**﴾**[الأنفال/ 18]**

وقوله (ذلكم) خبر المبتدأ محذوف تقديره: الغرض ذلكم. [2]

وكما نجد الحذف في الآية في قوله جل شأنه: ﴿**ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ** ﴾ **[الأنفال / 13]**

وجاء في تفسير الكشاف معنى الآية: ذلك إشارة إلى ما أصابهم من الضرب والقتل والعقاب العاجل و "**بِأَنَّهُمْ** " ذلك العقاب وقع عليهم سبب مشاقتهم" [3]، ذلك في محل رفع خبر مبتدأ محذوف، التقدير: الأمر ذلك. [4]

وقد ورد هنا الحذف كذلك في قوله تعالى: ﴿ **كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ ۙ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۚ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾ **[الأنفال / 52]**

(كَدَأْبِ) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف تقديره دأب هؤلاء [5] مثل دأب آل فرعون، ودأبهم عادتهم وعملهم الذي دأبوا فيه. [6]

---

[1] مرشد سعيد أحمد محمود، الحذف والتقدير في القرآن الكريم، رسالة الدكتوراه، الجامعة الإسلامية، بهاول بور، 1990م، ص 98.

[2] بهجت عبد الواحد صالح، إعراب المفصل لكتاب الله المرتل، مج 4، ص 179.

[3] الزمخشري، الكشاف، ص 407.

[4] بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، مج 4، ص 174.

[5] محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ج 10، ص 244.

[6] الزمخشري، الكشاف، ص 417.

2- حذف المسند (الخبر):

والمسند المفهوم ما نخبره به عن الذات أو المفهوم المحكوم به أو المخبر به أو ما حكمت به على شيء، وهو كالوصف للذات وهو أيضا أنواع، ومن أهم أنواعه هو : الخبر والفعل. [1]

وقد ورد حذف الخبر في سورة الأنفال ونذكر منها بعض نماذج منها:

قال الله تعالى: ﴿ **وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ**﴾ **[الأنفال / 33]**

ويقول محمد علي الصابوني أن معنى "وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم، هذا جواب لكلمتهم الشنعاء وبيان للسبب الموجب لإمهالهم أي أنهم مستحقون للعذاب لكنه لا يعذبهم وأنت فيهم إكراما لك يا محمد، فقد جرت سنة الله وحكمته ألا يعذب أمه ونبيها، ﴿**وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ**﴾ أي وما كان الله ليعذب هؤلاء الكفار وفيهم مؤمنون يستغفرون "الله " [2]، قوله تعالى: " **لِيُعَذِّبَهُمْ** " جار ومجرور متعلق بالخبر المحذوف، والتقدير: " وما كان الله مريدا عذابهم " [3]

فمن الحذف أيضا قوله تعالى: ﴿**لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ** ﴾ **[الأنفال/68]** .

(لولا كتاب) مبتدأ، و(سبق) صفة، و (من الله) يجوز أن يكون صفة أيضا، وأن يكون متعلقا ب (سبق) والخبر محذوف تقديره: (تداركك). [4]

---

[1] مصطفى شاهد خلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم، دار الفكر، عثمان، ط1، 2009 م، ص 45.

[2] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مج1، ص 502-503.

[3] بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، مج 4، ص 194.

[4] مرشد سعيد أحمد محمود، الحذف والتقدير في القرآن الكريم، ص 139.

وكما نجد أيضا في قوله تعالى: ﴿ **وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ** ﴾ **[الأنفال/ 41]** .

قال الزمخشري: فأنّ الله مبتدأ خبره محذوف تقديره: فحق أو فواجب أن الله خمسة ثم يقول: والقراءة بفتح "أنّ" أكدوا أثبت للإيجاب كأنه قيل: فلا بد من ثبات الخمس فيه ولا سبيل إلى الإخلال به والتفريط فيه من حيث إنه إذا حذف الخبر واحتمل غير واجد من المقدرات كقولك: ثابت –واجب–حق لازم وما أشبه ذلك كان أقوى لإيجابه من النص على واحد. [1]

ثانيا: التقديم والتأخير

التقديم والتأخير من المزايا النحوية يصيب الجملة العربية فيختل ترتيبها الأصلي، فيقدم ما حقه التأخير، ويتأخّر ما الأصل فيه أن يتقدم، وهو أسلوب من أساليب البلاغة العربية، وهذا يؤثر في الملتقى تأثيرا واضحا.

والأصل في الجملة الاسمية تقديم المبتدأ وتأخير الخبر، وذلك لأنّ الخبر وصف في المعنى للمبتدأ فاستحق التأخير كالوصف، ويجوز تقديمه على المبتدأ إذا لم يحصل بذلك لبس. [2]

أ- تعريف التقديم والتأخير:

ويعرّفه "السكاكي" بقوله: « هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة، وما يتصل بما من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره»[3]

---

[1] مصطفى عبد السلام، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مكتبة القرآن الكريم، القاهرة، (د ط)، (د ت)، ص 52.

[2] ينظر: محمود سليمان ياقوت، النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، (د ط)، 2011، ص 294.

[3] السكاكي، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1983 م، ص 161.

ويفهم من قوله أنّ التقديم والتأخير للكلام ذات إفادة.

لأنّه من خلال زعزعة عنصر من مكانه الأصلي، إلى مكان آخر في الجملة نفسها مع الاعتبار سقوط في الخطأ وموافق الكلام لمقتضى الحال.

ومن الآيات التي ورد فيها التقديم والتأخير نذكر ما يلي:

قال تعالى: ﴿ **مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** ﴾ **[الأنفال / 67]**

ويقول النحاس أنّ معنى قوله تعالى: ﴿**تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا** ﴾ أي المغانم والفداء، ﴿ **وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ** ؛أي يريد لكم ثواب الآخرة لأنّه خير لكم"[1] ، فقد قدم خبر المبتدأ هو (الله) جار ومجرور متعلق بخبر (يكون) مقدم [2]

وأيضا في قوله تعالى: ﴿ **مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ** ﴾ **[الأنفال / 72]**

وفي هذه الآية تقديم الخبر على المبتدأ (لكم) جار ومجرور متعلق بخبر مقدم. [3]

وأيضا نجد المخبر مقدم والمبتدأ مؤخر، قال الله تعالى:﴿ **وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾ **[الأنفال /49]**

قيل المنافقون: الذين أظهروا الإيمان وأبطنوا الكفر، والذين في قلوبهم مرض: الشاكون، وهم دون المنافقين، لأنهم حديثو العهد بالإسلام، وفيهم بعض ضعف نية، قالوا

---

[1] النحاس، إعراب القرآن، ص 355.

[2] بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، مج 4، ص 234.

[3] المرجع نفسه، ص 240.

عند الخروج إلى القتال وعند التقاء الصفين: غرّ هؤلاء دينهم[1]، رد في قلوبهم "متعلقان بمحذوف خبر مقدم "مرض" مبتدأ مؤخر. [2]

وكما نجد في هذه الآية قوله تعالى:﴿ **وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ**﴾**[الأنفال / 28]**

أي "عنده" ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر مقدم "أجر" مبتدأ مؤخر. [3]

نستخلص في الأخير أنّ التقديم والتأخير من المباحث التي يشترك فيها علمي النحو والبلاغة، وذلك لأنّه باب واسع يحدث في أطراف الكلام.

---

[1] القرطبي ، الجامع للأحكام القرآن، تح: عبد الله عبده المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 1، 2006 م، ج 10، ص 44.

[2] أحمد عبيد الدعّاس وآخرون، إعراب القرآن، دار التميز، دار الفارابي، دمشق، سوريا، ط1، 2004 م، ج 10، ص 433.

[3] المرجع نفسه، ص 424.

الفصل الثاني: الجملة الفعلية مفهومها وأقسامها وأنماطها.

المبحث الأول: ماهية الجملة الفعلية

أولا: مفهوم الجملة الفعلية

ثانيا: أقسام الجملة الفعلية وأنماطها

المبحث الثاني: الحذف والتقديم والتأخير

أولا: الحذف

ثانيا: التقديم والتأخير

المبحث الأول: ماهيه الجملة الفعلية.

من خلال دراستنا السابقة، لاحظنا اختلاف النّحاة وعدم اتفاقهم على تعريف واحد للجملة، لكن في المقابل كان إجماعهم على أنَّ الجملة تقوم على الإسناد الأصلي الذي طرفاه المسند والمسند إليه أو ما يعرف بالعمدة.

أولا: مفهوم الجملة الفعلية

لقد مثّل سيبويه بالتّفصيل في كتابه لكلّ من الجملة الاسمية والفعلية–وهما محورا بحثنا–عند حديثه عن المسند والمسند إليه، إذ يقول: «وهما ممَا لا يغنى واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدا، فمن ذلك الاسم المبتدأ أو المبني عليه، وهو قولك: "عبد الله أخوك"، و"هذا أخوك"، ومثل ذلك" يذهب عبد الله"، فلا بد للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأول بد من الآخر في الابتداء».[1]

نجد سيبويه من خلال قوله السابق تحدَّث عن العلاقة التلازمية بين المسند والمسند إليه، حيث قدّم لنا مثالين عن الجملة الاسمية وآخر عن الجملة الفعليّة، وهو إقرار ضمني عن انقسام الجملة إلى اسمية وفعلية؛ فما تصدّرها اسم فهي جملة اسمية، وما كان صدرها فعل، فجملة فعلية.

وعلى هذا المنحى سار معظم النحاة القدامى في اتّخاذهم من مبدأ الصّدارة في الجملة الحدّ الفاصل بين الجملة الاسمية والفعلية؛ والمقصود بصدر الجملة حسب صاحب المغني هو المسند والمسند إليه، فلا عبرة بما تقدّم عليهما من الحروف والفضلات، فالجملة من نحو «قائم الزيدان، وأزيد أخوك، ولعل أباك منطلق، وما زيد قائما" اسمية، ومن نحو "أقام زيد، وإن قام زيد، وقد قام زيد، وهلا قمت "فعلية».[2]

---

[1] سيبويه، الكتاب،ج1، ص 23.

[2])ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص433.

فالجملة الفعلية عند ابن هشام هي: «التي صدرها فعل كقام زيد، وضرب اللص، وكان زيد قائما، وظننته قائما، ويقوم زيد، وقم».[1]

ويذهب مهدي المخزومي إلى تعريف الجملة الفعلية بأنّها «هي التي تضمنت فعلا، سواء أتقدم أم تأخر».[2]

ويرى أبو المكارم أنّ الجملة الفعلية هي: « التي يكون المسند فيها فعلا سواء تقدم الفعل أو تأخر والفعل منه اللازم الذي قد يحتاج إلى مكملات وقد يستغني عنها، والمتعدي الذي يحتاج بالضرورة إلى مفاعيل».[3]

ومن خلال ما سبق نلحظ أنّ النحاة المحدثين يخالفون القدامى في تحديد الجملة الفعلية التي يكفي أن يرد فيها الفعل سواء متقدّما أو متأخّرا حتّى يحكمون عليها بالفعلية وهو مذهب الكوفيين، أمّا البصريون فيشترطون تصدّر المسند على المسند إليه.

وعموما فإنّ جمهور النحاة يذهبون إلى القول بأنّ الجملة الفعلية هي التي يتقدم فيها المسند (فعلا) على المسند إليه.[4]

والجملة الفعلية تنقسم بدورها إلى قسمين: الجملة الفعلية البسيطة، والجملة الفعلية المركّبة، وهذا ما سنتناوله لاحقا بشيء من التفصيل، أمّا في هذا المقام فسنكتفي بالإشارة إلى مفهومهما.

---

[1] ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص433.

[2] مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ص 47.

[3] علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، مؤسسة المختار، القاهرة، ط 1، 2007م، ص37.

[4] ينظر: محمد خان، لغة القرآن الكريم دراسة لسانية تطبيقية للجملة في سورة البقرة، ص 49.

فالجملة الفعلية البسيطة هي: «الوحدة الكلامية التي تتضمن عملية إسنادية، وتتركب هذه الوحدة النطقية من مسند ومسند إليه، كليهما كلمة واحدة، أو يتعدّدان بأدوات تعطف أحد العناصر على الأخرى».[1]

وهي عند آخرين ما تألّفت من مركّب إسنادي واحد، يمثِّل فكرة نحوية ودلالية مستقلة.[2]

وقد تكتفي الجملة الفعلية البسيطة بعنصريها الأساسين وهما الفعل والفاعل، وقد يمتدُّ أحد عنصريها أو كلاهما بواسطة عناصر مفردة أو مركّبة تركيبا غير إسنادي يستدعيها الإسناد كالتَّعدية والنِّداء والقسم، أو يستدعيها أحد العنصرين كالوصف والإضافة.[3]

من خلال المفهومين السَّابقين نخلص إلى أنّ الجملة الفعلية البسيطة هي ما تألَّفت من عملية إسنادية واحدة، حيث تكون عناصرها مفردة أو مركّبة تركيبا غير إسنادي.

وهذا النّوع من الجمل يتصدّره فعل يُسند إلى فاعله أو نائب فاعله، وقد يحتاج إلى مفعولا إذا كان الفعل متعدِّيا، ثمَ تأتي باقي المكمِّلات للمعنى.[4]

وسورة "الأنفال" جاءت وافرة بالجمل الفعلية، البسيطة منها والمركّبة، فقد تمّ افتتاحها بجملة فعلية بسيطة، يقول تبارك وتعالى: ﴿"**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ**﴾ **[الأنفال/1]**، وكذا في قوله تعالى: ﴿**وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِم**﴾ **[الأنفال/63]** ونحو قوله تعالى: ﴿**لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ**﴾**[الأنفال/ 37]**.

---

[1]أسماء بلهبري، الجملة الفعلية في ديوان ابن مسايب، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة السانيا وهران،2008م، ص 16.

[2]ينظر: الأمين ملاوي، بناء الجملة الفعلية في الربع الثاني من القرآن الكريم، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باتنة، 2001م، ص 153.

[3]ينظر: المرجع نفسه، ص 25.

[4]ينظر: محمد خان، لغة القرآن الكريم، ص 41.

وهذه النماذج التي قدّمناها هي على سبيل المثال لا الحصر، لأنّ المقام هنا لا يتّسع لذكرها.

أمّا فيما يخص الجملة الفعلية المركّبة فهي: «ما تضمنَت عمليَات إسنادية عديدة، حيث تحتاج لأكثر من إسناد لتحصل بها الفائدة».[1]

وهي عند محمد إبراهيم عبادة "«المكونة من مركبين إسناديين أحدهما مرتبط بالآخر ومتوقف عليه، ونلاحظ أنَ أحدهما يكون فكرة مستقلة، والثاني يؤدي فكرة غير كاملة ولا مستقلة، ولا معنى له إلاَ بالمركب الآخر، والارتباط بين المركبين معتمد على أداة تكوِن علاقة بين المركبين ».[2]

ويجمل تلك العلاقات في سبعة أمور هي: علاقة التأكيد بالقسم، علاقة شرطية، علاقة توقيتية أو مكانية، علاقة غائية، علاقة سببية، علاقة مصاحبة ومعية، علاقة تشبيه.

وممَّا سبق يمكننا القول أنّ الجملة الفعلية المركّبة في نظرهما لا تعدو إلاّ أن تكون عمليَّات إسنادية عديدة أو مركبين إسناديين.

ومن الجمل الفعلية المركّبة التي وردت في سورة الأنفال نذكر منها قوله تعالى: ﴿**يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ** ﴾

[الأنفال/6]، وكذا في قوله تعالى: ﴿**إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ ۖ وَإِن تَنتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَعُودُوا نَعُدْ وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ **[الأنفال/19]**، وكذا قوله تعالى: ﴿**إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ**

[1] محمد خان، لغة القرآن الكريم، ص 32،62.

[2] محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية (مكوناتها–أنواعها–تحليلها)، ص 139.

فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا ۚ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ [الأنفال/12].

ثانيا: أقسام الجملة الفعلية وأنماطها

يعُد المسند والمسند إليه الركنان الأساسيان في بناء الجملة العربية، فهما عمدة الكلام الذي لا يستقيم إلَّا بهما؛ فالمسند هو الفعل في الجملة الفعلية، والخبر في الجملة الاسمية، والمسند إليه هو الفاعل في الجملة الفعلية، والمبتدأ في الجملة الاسمية. [1]

والجملة الفعلية تنتظم في ترتيب يتألّف من فعل وفاعل أو فاعل وفعل، وقد تحتاج إلى مفعول أو جار ومجرور أو إلى كليهما معا أو إلى مفعولين، كما قد تحتاج إلى مكمِّلات أخرى حسب ما يقتضيه التركيب لإتمام المعنى وبيانه.[2]

وبناء على ما سبق يمكننا القول بأنّ الفعل والفاعل هما نواة الجملة الفعلية التي ترتكز عليهما في أيِّ تركيب، أمَّا المكمِّلات الأخرى فهي ثانوية؛ قد يحتاجها الفعل وقد يستغني عنها حسب نوع الفعل، وفيما يلي سنتعرض لكلِّ ركن من أركان الجملة بشيء من الشرح والتفصيل.

1-مفهوم الفعـــل:

يذهب سيبويه في تعريفه للفعل بقوله: «وأمَا الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبنيت لما مضى، ولما يكون، ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع؛ فأمَا بناء ما مضى: فذهب، وسمع، ومكث، وحمد، وأمَّا بناء ما لم يقع فإنَه قولك أمرا: اذهب، واقتل،

---

[1] ينظر: محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية (مكوناتها-أنواعها-تحليلها)، ص 29.

[2] ينظر: محمد خان، لغة القرآن الكريم، ص 57.

واضرب، أو مخبرا: يقتل، ويذهب، ويضرب، وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت، فهذه الأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، ولها أبنية كثيرة».[1]

من خلال التعريف السّابق نخلص إلى القول بأنّ الفعل عند سيبويه يتوزّع إلى أقسام ثلاثة هي: الماضي، والمضارع، والأمر؛ وهذه الأسماء في نظره تأتي متضمنة لحدث ومقترنة بأحد الأزمان، وقد أخذت من لفظ أحداث الأسماء.

ونفس المذهب يذهب إليه الكسائي (ت 189هـ) في تعريفه للفعل بأنَه: «ما دلَّ على زمان».[2]؛ أي ما كانت دلالته زمن معين.

في حين إنَ ابن السرّاج (ت 316هـ) يرى بأنّ الفعل هو: «ما دلَّ على معنى وزمان، وذلك الزمان إمَّا ماضي وإمَّا حاضر وإمَّا مستقبل».[3]

ويمكن القول بأنَّ الفعل هو كل اسم دلَّ على حدث واقترن بزمان ماض، أو حاضر، أو مستقبل.

أقســـــــــــــامه:

والفعل باعتبار زمانه ينقسم إلى ماض، ومضارع، وأمر، وينقسم باعتبار فاعله إلى معلوم ومجهول، كما ينقسم إلى مبني ومعرب؛ فأمَّا المبني فالماضي، والأمر والمضارع إذا اتصلت به نون النسوة والتوكيد، وأمَّا المعرب فالمضارع إذا خلا من نوني النسوة والتوكيد.[4]

---

[1] سيبويه، الكتاب،ج1، ص 12.

[2]الأمين ملاوي،بناء الجملة الفعلية في الربع الثاني من القرآن الكريم،66 .

[3] ابن السرّاج، الأصول في النحو، ص 38.

[4] ينظر: مصطفى غلاييني، جامع الدروس العربية، تح عبد المنعم خفاجة، المكتبة العصرية، بيروت، ط 28، 1993م، ج 1، ص 33.

فمن الأمثلة الدّالة على القسم الأول الواردة في سورة الأنفال نذكر الزمن الماضي والذي تمثَّل في قوله تعالى: ﴿**كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ**﴾ **[الأنفال/5]**، ف (أخرج) فعل ماضي مبني على الفتح، كما نجده أيضا في قوله تعالى: ﴿**وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ** ﴾**[الأنفال/10]**، ف(جعل) فعل ماضي مبني على الفتح.

وكذا في قوله تعالى: ﴿**وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ ۖ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ**﴾ **[الأنفال/23]**، فالأفعال (علم، أسمع، تولوا) ماضية مبنية على الفتح.

أمَا الزمن المضارع فتجلى من خلال قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ**﴾ **[الأنفال/3]**، فكل من (يقيمون، وينفقون) فعل مضارع مرفوع، وكذا في قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ**﴾ **[الأنفال/7]**، ف (يعدكم، تودون، تكون، يريد، يحق، يقطع) أفعال مضارعة.

في حين إنَ الأمر تجسَّد من خلال قوله تعالى: ﴿ **فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**﴾ **[الأنفال/1]** ف(اتقوا) فعل أمر، وكذا في قوله تعالى: ﴿ **وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً ۖ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾**[الأنفال/25]**، فكل من (اتقوا، واعلموا) فعل أمر.

ومن الأمثلة الدَّالة على القسم الثاني المتعلّق بالمعلوم والمجهول، فالفعل المبني للمعلوم كل فعل أسند إلى فاعله؛ إذ لابدَّ لكل فعل من فاعل[1]. وقد تمثَّل في كل ما ذكرناه من أمثلة الأفعال الماضية والمضارعة، فلا داعي لإعادة ذكرها، وأمّا المبني للمجهول فكان من خلال قوله تعالى: ﴿ **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ**

[1]ينظر: المبرد، المقتضب، ج4، ص50.

وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال/2]، فكل من (ذُكِر، تُلِيت) فعل مبني للمجهول.

2-مفهوم الفـــــــــــــــــاعل:

يعرّف الأنباري الفاعل بقوله: «اسم ذكرته بعد فعل، وأسندت ذلك الفعل إليه نحو:(قام زيد، وذهب عمرو)».[1]

ويعرفه الشريف الجرجاني بأنه: «ما أسند إليه الفعل أو شبهه على جهة قيامه به؛ أي على جهة قيام الفعل بالفاعل ليخرج عنه مفعول ما لم يسمَّ فاعله».[2]

في حين يذهب عباس حسن إلى تعريفه بقوله: «اسم، مرفوع، قبله فعل تام أو ما يشبهه، وهذا الاسم هو الذي فعل الفعل أو قام به».[3]

وخلاصة لما سبق يمكن القول بأنّ الفاعل أو المسند إليه في الجملة الفعلية هو من قام بالفعل ولا يرد إلَا اسما، مرفوعا، بعد فعل تام مبني للمعلوم.

---

[1] الأنباري، أسرار العربية، ص 60.

[2] الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، (د. ط)، (د. ت)، ص 138.

[3] عباس حسن، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجدّدة، دار المعارف، مصر، ط 3، (د.ت)، ج 2، ص 63.

أنـــــــــــــواعـــــــــــــه:

للفاعل أنواع ثلاثة هي:

أ-ظاهـــــــــــرا:

والفاعل إمَّا أن يرد صريحا ظاهرا[1]كما في قوله تعالى: ﴿ **لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ**﴾ **[الأنفال/37]**، فقد جاء الفاعل ظاهرا صريحا تمثَّل في لفظ الجلالة (الله)، وكذا في قوله تعالى: ﴿ **إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا ۚ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ** ﴾ **[الأنفال/12]**، ف(رب) فاعل مرفوع جاء صريحا أيضا.

ب-ضميرا (متَّصلا، منفصلا، مستترا):

قد يرد الفاعل ضميرا متصلا نحو قوله تعالى:

﴿**كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ**﴾ **[الأنفال/54]**، فالنون في كل من (أهلكناهم، وأغرقنا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.[2]

كما يرد الفاعل ضميرا مستترا وجوبا أو جوازا[3]، فمثال الأول قوله تعالى: ﴿**فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ**﴾ **[الأنفال/57]**، فالفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره "أنت"، وأمّا مثال الثاني فقوله تعالى: ﴿ **لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ**﴾**[الأنفال/8]**، فقد جاء الفاعل ضميرا مستترا جوازا تقديره "هو"، وكما في قوله تعالى: ﴿**وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ**

---

[1] ينظر: أبو المكارم، الجملة الفعلية، ص 59.

[2] ينظر: بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل،مج 4، ص 221.

[3] ينظر: مصطفى غلاييني، جامع الدروس العربية، ج 2، ص 244.

قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال/63]، فالفاعل أيضا ضميرا مستترا فيه جوازا تقديره "هو".[1]

في حين إنّه لم يرد الفاعل ضمير منفصلا في سورة الأنفال.

ورد الفاعل مصدرا مؤولا؛ وهو أن يكون فاعله مفهوما من الفعل بعده نحو: "يحسن أن تجتهد"[2]؛ فتؤول جملة" أن تجتهد" إلى مصدر فيقال: "يحسن اجتهادك" وقد تجلّى هذا النّوع في قوله تعالى: ﴿ **مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال/67]**، فالجملة المصدرية" أن يكون" في محل رفع فاعل.

حكمـــــــــــــــه:

والفاعل كواحد من المرفوعات، له أحكام يتقاطع فيها معهم، كما له أخرى تميزه عن غيره نذكر أهمها كالآتي:

*أن يكون مرفوعا لفظا ومحلا، وذلك للتفريق بينه وبين المفعول.[3]

*وجوب وقوعه بعد الفعل؛ أي تأخيره عن عامله وهو مذهب البصريين، أمّا الكوفيون فقد أجازوا تقدمه على الفعل.[4]

*عدم تعدّده فلا يصح أن يكون للفعل إلاّ فاعل واحد في مذهب النحاة.[5]

*أن يكون موجودا في الجملة –ظاهرا أو مستترا–لأنّه جزء أساسي في بنائها.[6]

---

[1] ينظر: بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل،مج4، ص 168و223و229.

[2] ينظر: مصطفى غلاييني، جامع الدرروس العربية،ج 2، ص 245.

[3] ينظر: الأنباري، أسرار العربية، ص 87و88.

[4] ينظر: إبراهيم إبراهيم بركات النحو العربي، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط 1، 2007م، ج 2، ص 13.

[5] ينظر: الأمين ملاوي، بناء الجملة الفعلية في الربع الثاني من القرآن الكريم، ص 90.

[6] ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ص 69.

إنّ الفاعل هو أحد العناصر المؤسسة لبناء الجملة الفعلية الذي لا يمكن الاستغناء عنه، ووجب وقوعه بعد فعله مرفوعا.

3-مفهوم نائب الفاعل:

يذهب الشريف الجرجاني إلى تعريف ما لم يسمّ فاعله -نائب الفاعل-بقوله:«هو كل مفعول حذف فاعله وأقيم مقامه».[1]

ويعرفه آخر بقوله:«هو المسند إليه بعد الفعل المجهول أو شبهه، نحو يُكرم المجتهد، والمحمود خُلقُه ممدوح»[2].

إنَّ نائب الفاعل لمّا حُذف فاعله أقاموا المفعول مقامه، فارتفع بإسناد الفعل إليه، كما كان يرتفع الفاعل[3]، ويترتّب على حذف الفاعل تغيُّرٌ يطرأ على فعله، ونائب يأخذ معظم أحكامه؛ كأن يصير جزءا أساسيا في الجملة لا يمكن الاستغناء عنه، ويرفع مثله ويتأخّر عن عامله، وتأنيث عامله له أحيانا، وتجرّد العامل من علامة التثنية والجمع.

وبناء على ما سبق يمكن القول أنّ نائب الفاعل أو ما لم يسمَّ فاعله هو اسم حلَّ محلَّ الفاعل، فعمل عمله وأخذ حكمه.

-ما ينوب عن الفاعل:

عندما يحذف الفاعل فإنّ المفعول به يقوم مقامه، ويأخذ حكمه، فيرتقي من الفضلة إلى العمدة، ومن النصب إلى الرفع، ومن جواز التقديم إلى وجوب التأخير، وفي حال

---

[1] الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، ص 189.

[2] مصطفى غلاييني، جامع الدروس العربية ص246.

[3] ينظر: الأنباري، أسرار العربية، ص 66.

غياب المفعول به فإنَّه سينوب عنه إمَّا جار ومجرورا، أو مصدرا، أو ظرفا، ويشترط في هذين الأخيرين أن يكونا مختصين، متصرفين.[1]

-حكمـــــــــــــــــــــــــــــه:

كما سبق وأشرنا إلى أنَّ نائب الفاعل يقوم مقام الفاعل فهو يأخذ أحكامه او أكثرها، كأن يرفع ويقع بعد عامله، وأن يكون موجودا ظاهرا أو مستترا.[2]

-أنواعـــــــــــــــــــــــــــــه:

بما أنَّه قام مقام الفاعل، وأخذ أحكامه، فإنَ لنائب الفاعل نفس أنواع الفاعل؛ فيرد صريحا ظاهرا، وضميرا متصلا ومنفصلا، ومصدرا مؤولا.

فمن أمثلة وروده اسما ظاهرا وصريحا في سورة الأنفال قوله تعالى: ﴿ **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ** ﴾ **[الأنفال/2]**، فكل من (لفظ الجلالة "الله"، وآياته) نائب فاعل لكل من الفعلين (ذُكر، تُليت).

أمَّا بقية الأنواع الأخرى فلم ترد في سورة الأنفال.

4-**مفهوم المفعول به:**

المفعول به واحد من المتمِّمات الذي يتمّم معنى الجملة، وقد عدَّه النحُّاة القدامى فضلة في الكلام؛ وليس قصدهم بذلك أنه زائد لا قيمة له، وإنما هو فضلة عن المسند والمسند إليه.

---

[1] ينظر: ابن هشام شرح قطر الندى وبل الصدى، ص 175 و176.

[2] ينظر: المبرد، المقتضب، ج 4، ص 146.

ويذهب الأنباري إلى تعريف المفعول به في أسراره بقوله: «كل اسم تعدَى إليه الفعل».[1]

ويعرفه ابن هشام بقوله: «هو ما وقع عليه فعل الفاعل (كضربت زيدا)».[2]

كما يعرفه أحد النحاة المحدثين بأنه: «ما أوقع به الفاعل فعله».[3]

وإجمالا لما سبق فإنّه يمكن القول بأنّ المفعول به اسم وقع عليه فعل الفاعل، ويأتي نتيجة تعدّي الفعل إليه ليتمَّ معنى الجملة.

أنواعـــــــــــــــــــــــــــه:

للمفعول به صور مختلفة يمثَّل عليها نذكرها كالآتي:

*اسما ظاهرا نحو قوله تعالى: ﴿**فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ** ﴾ **[الأنفال/1]**، فلفظ الجلالة "الله" مفعول به منصوب للتعظيم وقد جاء اسما ظاهرا.

*ضميرا متصلا نحو قوله تعالى: ﴿**كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ** ﴾**[الأنفال/5]**، ف(الكاف) ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، أو ضميرا منفصلا نحو قوله تعالى: ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾**[الفاتحة/4]**، ف(إيَاك) الأولى والثانية ضمير منفصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به مقدَّم، ولم يرد هذا النوع في سورة الأنفال.[4]

*مصدرا مؤولا نحو: علمت أنَك مجتهد"

---

[1] الأنباري، أسرار العربية، ص 64.

[2] ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص 189.

[3] إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي، ج 2، ص 29.

[4] ينظر: إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي، ج 2، ص 30.

*جملة مؤولة بمفرد نحو:"ظننتك تجتهد"[1]

ولم يرد مثل هذان النوعان في سورة الأنفال.

أحكامـــــــــــــــــــــــــه:

-وجوب نصبه

-جواز حذفه لدليل نحو:"رعت الماشية"

-الأصل في المفعول به التأخر عن الفعل والفاعل، وقد يتقدم عليهما.

-جواز حذف فعله لدليل نحو قوله تعالى: ﴿**مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُوا خَيْرً**﴾ا**[النحل/30]**؛ أي أنزل خيرا.[2]

أ. أنمـــــــــــــــــاط الجملة الفعلية البسيطة:

***النمـــــــــــــط الأول:**

فعـــــــــــل+فـــــــــــــاعل+مفعـــــــــــول بـــــــه

لقد ورد هذا التركيب في قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ** ﴾**[الأنفال/27]**.

وموضع الشاهد: قوله تعالى: ﴿ **لَا تَخُونُوا اللَّهَ** ﴾

[1] ينظر: مصطفى غلاييني، جامع الدروس العربية، ج 3، ص 6.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 7و8.

جاء التركيب السَّابق مكوَّنا من فعل مضارع مجزوم ب(لا)، يتلوه الفاعل (الواو)، وهو ضمير متَّصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، ولمَّا لم يكتف الفعل بفاعله احتاج إلى متمم يتمِّم معنى الجملة فجاء لفظ الجلالة "الله" مفعول به منصوب للتَّعظيم.[1]

وقد قيل أنَّ هذه الآية الكريمة نزلت في حاطب بن أبي بلتعة حين كتب إلى أهل مكة يُعلِمهم بخروج الرسول صلَى الله عليه وسلَم إليها.[2]

*** النمـــــــــــــــط الثـــــــــــــــاني:**

فعـــــــل +فـــــــــــــاعل+مجـــــــــــــرور

لقد تجلَّى هذا التركيب في قوله تعالى: ﴿ **الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا**﴾**[الأنفال/66].**

-والشاهد في هذه الآية تمثل في قوله تعالى: ﴿ **خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ**﴾

تصدَر هذا التركيب المسند الذي تمثَّل في الفعل الماضي (خفَف)، متلو بالفاعل الذي جاء صريحا ظاهرا وهو لفظ الجلالة الله"، ليجيء في مرتبة ثالثة متمِم تمثَّل في الجار والمجرور(عنكم)،لأنَ الفعل يتعدى بالمفعول كما يتعدَى بالجار والمجرور، أو بهما معا.[3]

والآية الكريمة السابقة نسخت الآية التي سبقتها ﴿**إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ** ﴾**[الأنفال/65]**؛ لأنَّها تحمل شرطا، والشرط إن كان فيه معنى التكليف جاز النسخ؛ ذلك أنَّ الله علم ضعف المؤمنين فخفَّف عليهم من خلال نسخ الآية السابقة،

---

[1] ينظر: بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، مج 4، ص 188.

[2] ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط،ج4، ص 480.

[3] ينظر: علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، ص 44.

وجاء التخفيف في قوله تعالى: ﴿**إِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ** ﴾**[الأنفال/66]**.[1]

***النمـــــــــــــــــــــــــط الثـــــــــالث:**

فعـــــل +فـــــاعل +مفعـــول بـــــه +جـــــار ومجـــــرور

تمَثَّل التركيب المبيَّن أعلاه في قوله تعالى: ﴿ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ ۖ قُلِ الْأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ** ﴾**[الأنفال/1]**.

–وقد تجلَّى الشاهد في قوله تعالى: ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ** ﴾

لقد تشكَّلت هذه الجملة من فعل مضارع جاء في الصّدارة، ثمّ أعقبه الفاعل المتمِثل في الضمير المتَّصل (الواو)، وقد تعدَّى الفعل إلى مفعول به تجلَّى في الضمير المتصل (الكاف)، ثمَّ لم يكتف بمتمِّم واحد، فتعدَّى إلى الجار والمجرور (عن الأنفال).

والأنفال هي الغنائم التي غنمها الصحابة في غزوة بدر حين أراد كل فرد من الصحابة أن يختصّ ويؤثر ما غنمه لنفسه، فأنزل الله حكمه في سورة الأنفال حيث بيّن أن الأنفال لله وللرسول، فرضي المسلمون وسلَموا وأصلح الله ذات بينهم.[2]

*** النمـــــــــــــــــــــــــمط الـــــــــرابع:**

فعـــــــل +فـــــاعل (غير ظاهر) +مفعـــول به(1) +مفعـــــــول به(2)

تجسَد هذا التركيب في قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الْأَسْرَىٰ إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾**[الأنفال/70]**.

---

[1])ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج4، ص 511.

[2])ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج4،ص 452و453.

-وقد تمثَّل الشاهد في قوله تعالى: ﴿**يُؤْتِكُمْ خَيْرًا**﴾.

احتوى تركيب الآية الكريمة السَّابقة على ركني الإسناد (فعل وفاعل)، ولمَّا كان الفعل متعدِّيا احتاج إلى متمِّمين لإتمام معنى الجملة تمثَّلا في مفعولين.

وقد جاء التركيب مكوَّنا من فعل مضارع (يؤت) في مرتبة أولى؛ لأنّ الأصل فيه أن يتقدَّم على فاعله[1]، ثمّ يأتي الفاعل في مرتبة ثانية متمثّلا في الضمير المستتر والذي تقديره (هو)، وفي مرتبة ثالثة جاء المفعول به الأول(ك) ليتبعه مباشرة المفعول به الثاني اللَذان احتاجهما الفعل ليتمَّ معنى التركيب.

نزلت هذه الآية في العباس وأصحابه بعد غزوة بدر حينما قالوا للرسول صلى الله عليه وسلم: "آمنا بما جئت، ونشهد أنَك رسول الله، لننصحنَ لك على قومنا."[2]

ب. أنماط الجملة الفعلية المركبة:

***النمـــــــــــــط الأول:**

فعـــــل +فـــــاعل +مفعـــــــــول به + (جمـــــــلة موصـــــولية)

تمَثَّل هذا التركيب في قوله تعالى: ﴿**إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا** ﴾**[الأنفال/12]**.

-وجاء الشاهد متمثلا في قوله تعالى: ﴿ **فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا**﴾.

جاء تركيب الآية السابقة مشتملا على المسند، والمسند إليه، والمتمِّم الذي تمثَّل في المفعول به؛ لأنَّ الفعل متعدي واحتاج لمفعول.

---

[1])ينظر: إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي، ج2، ص 13.

[2])ينظر: أبو حيان الأندلسي، ، البحر المحيط ،ج4، ص 516.

تصدَّر فعل الأمر(ثبتوا) التركيب حيث جاء في صيغة الجمع، ثمَّ أعقبه الفاعل (الواو)الذي هو عبارة عن ضمير متصل، وفي مرتبة تالية جاء المفعول به(الذين)، لتليه في الأخير جملة الصلة(آمنوا).

لقد أوحى الله تعالى في هذه الآية الكريمة إلى ملائكته بأنَه معهم؛ أي ينصرهم ويعينهم على الكفار، فأمرهم بتثبيت المؤمنين ووعدهم عزّ وجلّ بأنَه سيتكفّل بإلقاء الرعب في قلوب الكفار.[1]

***النمـــــــــــــــــط الثـــــــــــاني:**

فعـــل +فـــاعل (غير ظاهر) +مفعول به +جـــار ومجرور+ (جملة موصولية)

برز التركيب السابق جليا في قوله تعالى: ﴿**إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ**﴾ **[الأنفال/11]**.

-والشاهد في الآية الكريمة تمثل في قوله تعالى: ﴿**لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ**﴾.

جاءت الآية الكريمة منتظمة على الترتيب الأصلي للجملة الفعلية؛ إذ تصدَّر الفعل المضارع (يطهِّر) هذا الترتيب، ولحقه الفاعل الذي جاء ضميرا مستترا تقديره "هو"، ليليه مباشرة المفعول به كأحد المتمِّمات اتي يحتاجها الفعل المتعدِّي، ثمَّ إنَّه لم يكتف بالمفعول به وتعدَّى إلى الجار والمجرور(به)، وذلك ليتم المعنى.[2]

---

[1] ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج4، ص 173.

[2] ينظر: بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، مج4، ص 171و172.

وقيل أنَّ هذه الآية الكريمة تحكي عن الليلة التي سبقت غزوة بدر، حيث أنَ الله امتنَّ على الصَّحابة بالنوم مع الأمر الجلل الذي كان في انتظارهم؛ وذلك من أجل أن يستريحوا وينشطوا للقتال.[1]

*** النمـــــــــــــــــــط الثـــــــــــالث:**

فعـــل +فـــاعل +مفعـــــول به +فعـــل+ فـــاعل+ (جملة تفسيريَة)

تجَسَّد التركيب السابق في قوله تعالى: ﴿**إذ يوحي ربَك إلى الملائكة أنِي معكم فثبِتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب**﴾ **[الأنفال/12]**.

–وموضع الشاهد في هذه الآية الكريمة تمثَّل في قوله تعالى: ﴿**إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا ۚ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ** ﴾.

تصدَّر فعل الأمر(ثبِّتوا) ترتيب التركيب السَّابق، ليليه الفاعل (الواو) وهو ضمير متَّصل، وكأي فعل متعدِّي احتاج الفعل إلى مفعول به يتمُّ به معنى الجملة فكان اسما موصولا(الذين)، فجملة الصِّلة المكونة من الفعل والفاعل (آمنوا)، وأخيرا الجملة التفسيرية.[2]

*** النمـــــــــــــــــــط الرابـــــــــع:**

فعـــــل+فـــــــاعل+جار ومجرور+جمـــــلة حالية

تجلَّى التركيب السابق آنفا في قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ** ﴾**[الأنفال/20]**.

---

[1]ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج4،ص 462.

[2]ينظر: بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، مج4،ص 173.

احتلَّ الفعل المضارع (تولَّوا) صدارة التركيب، كونه مسندا وجب تقدُّمه على المسند إليه(الواو) والذي جاء في صورة ضمير متصل، ليأتي بعدهما الجار والمجرور الذي تعدَّى إليه الفعل غير اللازم كمتمِّم للمعنى، ليختم التركيب بالجملة الحالية (وأنتم تسمعون)؛ فالله عزَّ وجل ينهى المؤمنون عن توليهم لرسول الله وهم يسمعون القرآن والمواعظ.[1]

والآية الكريمة هي خطاب للمؤمنين الخلَّص بطاعة الله ورسوله فيما يدعوهم إليه من الجهاد؛ لأنَّ الآية التي قبلها مَسُوقة في أمر الجهاد، كما قيل أنَه في امتثال الأمر والنهي، وقد افردهم بالنهي رفعا لقدرهم وإن كان غيرهم مأمورا أيضا بطاعة الله ورسوله.[2]

*** النمـــــــــــــــــط الخـــــــــــــــامس:**

فعـــــل+ مفعول بـــــه(1) + فـــــــاعل+ مفعول بـــــه(2) +جملة تعليلية

ورد هذا التركيب في قوله تعالى: ﴿**وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ ۚ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** ﴾**[الأنفال/10]**.

-جاء الشاهد متمثلا في قوله تعالى: ﴿ **وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ**﴾.

جاء المسند فعلا ماضيا (جعل) متصدِّرا ترتيب هذه الجملة، ثمَّ تلاه المفعول به الأول المقدم على الفاعل كونه ضميرا متَّصلا، ليلحقه في الترتيب الفاعل وهو لفظ الجلالة" الله" حيث جاء اسما صريحا وظاهرا، ثمَّ إنَّ الفعل تعدى إلى مفعول ثان (بشرى)

---

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص 182.

[2] ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج4، ص 474.

ليتم المعنى الذي صيغ من أجله التركيب، ليختم هذا الأخير بجملة تعليلية (لتطمئنَ قلوبكم) حيث أنها تشرح علَة قول سابق.[1]

المبحث الثاني: الحذف والتقديم والتأخير في الجملة الفعلية

أولا: الحذف

ثانيا: التقديم والتأخير

أولا: الحذف:

يرى الزَّركشي أنَّه لا يتم الحذف من الكلام إلَّا بدليل أو قرينة تدُّل على الجزء المحذوف، والحذف قد يتمُّ على مستوى الجملة والمفرد والحرف والحركة، ولا يكون ذلك كلُّه إلَّا عن دليل.[2]

وحذف الفعل والفاعل والمفعول به من قبيل حذف المفرد الذي سنعرض له فيما يأتي:

1-حذف الفعل:

لمَّا كان الفعل هو المسند في الجملة الفعلية، كان الأصل فيه الذكر، لأنَه عمدة الكلام الذي لا يقوم بدونه، لكن قد يُخالف الأصل ويحذف الفعل إمَّا وجوبا أو جوازا.

وقد ورد هذا النوع من الحذف في سورة الأنفال في قوله تعالى: ﴿**وإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ** ﴾**[الأنفال/7]**، ف(إذ)اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره: اذكروا، كما نجده أيضا في قوله تعالى: ﴿ **إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ** ﴾**[الأنفال/9]**، ف(إذ)اسم

---

[1]ينظر: بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل،مج4، ص 170.

[2] ينظر: ابن جني، الخصائص، ج 2، ص 380.

مبني على السكون في محل نصب مفعول به بمضمر تقديره: اذكروا، وكذا في قوله تعالى:﴿ **وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ ۖ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ** ﴾**[الأنفال/30]**، ف(إذ)اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول به بفعل محذوف تقديره: اذكر[1]، وقد تكرَّر الفعل المحذوف الذي تقديره (اذكر) في الآيات الآتية قال تعالى: ﴿**إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا**﴾ **[الأنفال/43]**، وكذا في قوله تعالى:﴿**وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا**﴾ **[الأنفال/44]**،وكذا في قوله تعالى: ﴿**إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰؤُلَاءِ دِينُهُمْ ۗ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** ﴾**[الأنفال/49]**، وكذا في قوله تعالى: ﴿**وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا ۙ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ**﴾ **[الأنفال/50]**.

3-حـــــــــــــذف الفـــــــــــــاعل:

لقد اختلف النُّحاة في كون الفاعل هل يحذف أم يضمر؛ لأنّ الأوّل هو إسقاط جزء من الكلام لدليل، أمَّا الإضمار فهو الإخفاء وشرطه بقاء أثر المقدر في اللفظ بعد الإخفاء.[2]

فمن النُّحاة من يقول بحذف الفعل ومنهم من يقول إنّ الفاعل يضمر ولا يحذف لأنَه عمدة الكلام ولا يمكن حذفه؛ فالفاعل في حالة اتّصاله بالفعل إذا عرف يضمر، نحو قولنا: قم، ولا يحذف.[3]

---

[1] بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل،مج4، ص 190.

[2] ينظر: الزَّركشي، البرهان في علوم القرآن، ص 102.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 103.

كما أنّ هناك من النحاة من يقولون بجواز حذف الفاعل بمفرده دون الفعل، أمّا آخرون فيرون عدم جواز ذلك وعلّتهم أنّ الفعل لا يجوز أن يكون بدون فاعل مذكور.[1]

ومن أمثلة هذا الحذف في سورة الأنفال قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ**﴾ **[الأنفال/2]**، فقد حذف الفاعل في هذه الآية الكريمة لأنّ كل من الفعل (ذكر، تليت) جاء مبنيا للمجهول، فناب عنه نائب الفاعل (لفظ الجلالة "الله"، آياته).[2]

3-حـــــــــذف المفعـــــــول به:

إنَّ الأصل في المفعول به أن يذكر في الجملة الفعلية التي يكون فعلها متعدّيا لإتمام المعنى وتوضيحه، وقد يخالف الأصل ويحذف المفعول به إمّا وجوبا أو جوازا.[3]

ورد هذا النوع من الحذف في سورة الأنفال في قوله تعالى: ﴿**وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾**[الأنفال/41]**،فقد حذف المفعول به لأنّه ضمير عائد على موصول تقديره: غنمتموه[4]، كما نجده أيضا في قوله تعالى: ﴿**وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ**﴾ **[الأنفال/41]**، فالمفعول به محذوف لأنه ضمير عائد على موصول تقديره: أنزلناه،وكذا في قوله تعالى: ﴿ **إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ۚ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾**[الأنفال/48]**،حيث حذف المفعول به لأنه ضمير عائد على موصول تقديره:

---

(1) ينظر: إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي، ج2،ص 108.

(2) ينظر: بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، مج4، ص 163و164.

(3) ينظر: علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، ص 157وما بعدها.

(4) ينظر: بهجت عبد الواحد صالح ،الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، مج4، ص 303.

ترونه، وقد تكرّر حذف المفعول به العائد على الضمير الموصول في الآيات(51، 69،72).

وقد ورد أيضا فيقوله تعالى: ﴿ **لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ**﴾ **[الأنفال/8]**، حذف المفعول به جوازا للإيجاز أو الاختصار إذ تقديره: ولوكره المجرمون ذلك، وكذا في قوله تعالى: ﴿**فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ**﴾**[الأنفال/57]**، فقد حذف المفعول به أيضا للاختصار، إذ تقديره: يذّكرون وعيدك.[1]

ثانيا: التقديـــــــــــــــم والتأخيـــــــــــــــر:

إنَّ النَّمط الأصلي للجملة الفعليَّة هو ذكر الفعل، ثمّ الفاعل، ثمّ المفعول به، لكن قد يخالف الأصل ويحدث تغيير في ترتيب أجزاء الجملة أو في جزء من أجزائها، حينها سنكون أمام ما يعرف بالتقديم والتأخير.

-تقديم المفعول به على الفاعل:

إنّ الأصل في المفعول به أن يتأخر عن الفاعل في ترتيب الجملة الفعليَّة، وهو ما يعبر عنه ابن يعيش بقوله:«رتبة الفعل يجب ان يكون أولا ورتبة الفاعل يجب أن يكون بعده ورتبة المفعول أن يكون آخرا»[2]، لكن قد يحدث أن يتقدم المفعول به على الفاعل – وذلك بخلاف الأصل-إمّا وجوبا أو جوازا.

كما ورد هذا النَّوع من التَّقديم في سورة الأنفال من خلال قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ** ﴾**[الأنفال/7]**، ف(الكاف) ضمير متَّصل مبني على

[1])ينظر:المرجع السابق، ص 224.

[2] فاضل صالح السامرائي، الجملة الفعلية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان، ط 2، 2007م، ص 37.

الضم في محل نصب مفعول به، ولفظ الجلالة "الله" فاعل مؤخر مرفوع للتَّعظيم، وكذا في قوله تعالى: ﴿ **وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ ۚ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** ﴾**[الأنفال/10]**، ف(الهاء) في "جعله" ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، ولفظ الجلالة "الله" فاعل مؤخر مرفوع للتعظيم.[1]

[1] بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص 167و170.

خاتمة

لمّا تتبّعنا موضوع هذا البحث بالدراسة واستقصينا أهم حقائقه، وعالجنا قضاياه التي تطلبتها خطته المذكورة فقد انكشفت لنا بعض النتائج التي تُمثل أهم ما خَلُصَا إليه جملة وتفصيلًا وهي تنحصر في النتائج الآتية:

- ✓ إن الجملة العربية موضوع من أهم الموضوعات التي يجب على دارس العربية الإلمام به، لأنه يمثل النواة المركزية التي تحوي الكلم وأقسامه من جهة، والعلاقات والقرائن التي تترابط بها الكلمات من جهة أخرى.
- ✓ اختلفت نظرة النحاة القدامى للجملة، فمنهم من جعلها مرادفة للكلام ولم يفرق بينهما، ومنهم من فرق بينهما على أساس الإفادة والإسناد.
- ✓ اتفاق المحدثين مع أراء علماء العربية القدامى في تحديد مفهوم الجملة وأقسامها.
- ✓ كل نمط للجملة الاسمية يندرج تحته مجموعة من الأشكال.
- ✓ تنوع المبتدأ في الجملة الاسمية البسيطة من المبتدأ مفردا إلى ضمير منفصل ومتصل وإلى اسم إشارة إلى اسم موصول.
- ✓ تنوع الخبر في الجملة الاسمية المركبة؛ فأحيانا يكون مفردا وأحيانا يكون شبه جملة وأحيانا جملة اسمية أو جملة فعلية.
- ✓ الحذف ظاهرة مرتبطة بالمعنى قبل ارتباطها بالشكل وقد تنوع في سورة الأنفال بين حذف المبتدأ وحذف الخبر. والأمر نفسه بالنسبة للفعل والفاعل والمفعول به في الجملة الفعلية.
- ✓ الحذف يجوز فيه حذف أحد عناصر الجملة الإسمية أو الفعلية أو كليهما إذا كان المحذوف معلوما في الكلام ودلّ عليه دليل فأمكنه الاستغناء عنه.
- ✓ أما التقديم والتأخير فهي مخالفة عناصر التركيب فيقدم ما أصله التأخير، ويؤخر ما أصله التقديم، سواء أكان التقديم واجبا أو جائزا.
- ✓ طغيان الجمل الفعلية على الاسمية وذلك لأن الجمل الفعلية تفيد التغير والحركة.

- ✓ جاءت الجمل في سورة الأنفال متنوعة بين الاسمية والفعلية وذلك لتأدية المعاني التي يقصدها الشارع الحكيم.
- ✓ اشتمال السورة على مقاصد جاءت لتحقيقها وهو الجهاد في سبيل الله وما يتبعه من أحكام .
- ✓ إن المتأمل في النص القرآني ليدرك لا محالةً أنّ له نمطا خاصا في التركيب والنظم بأسلوب فريد، فَذِكْر كلمة أو حذفها إنّما يكون لغرض بلاغي أسلوبي.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

❖ **القرآن الكريم، براوية حفص.**

أولا: الكتب

1. إبراهيم إبراهيم بركات النحو العربي، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط 1، 2007م.
2. إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط6، 1978م.
3. إبراهيم مذكور، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، (د ط)، (د ب)، 1996 م.
4. أحمد عبيد الدعّاس وآخرون، إعراب القرآن، دار التميز، دار الفرابي، دمشق، سوريا، ط1، 2004م.
5. أحمد مختار عمر، مصطفى النحاس، محمد حماسة عبد اللطيف، النحو الأساسي، دار السلاسل، الكويت، ط1، 1984م.
6. الأستراباذي (رضي الدين محمد بن الحسن)، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، تح: حسين بن محمد بن إبراهيم الحفظي، إدارة الثقافة والنشر الجامعية، ط1، 1993م.
7. إميل بديع يعقوب، موسوعة النحو والصرف والإعراب، شبكة الفكر، (د ط)، (د ت).
8. الأنباري، أسرار العربية، تح محمد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي، بدمشق(د.ط)،(د.ت)
9. بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر، عمان، الأردن، ط 1، 1993 م.
10. تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1990م.

- الجرجاني (أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد):

11. الجمل، تح: علي حيدر، دمشق، 1972م.
12. دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، دار القاهرة، ط2، 1985م.

- ابن جني (أبو الفتح عثمان ت 392 ه)

13. الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، مصر، (د ط)، (د ت).
14. اللُّمع في العربية، تح : سميح أبو على، دار عبد االلاوي النشر، عمان، الأردن، 1988م .

15. الجوهري (أبو نصر إسماعيل بن حمّاد)، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط3، 1984م.
16. حسين منصور الشيخ، الجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية، دار الفارس، بيروت، ط1، 2009م.
17. أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1993 م.
18. خليل أحمد عمايرة، في نحو اللّغة وتراكيبها، عالم المعرفة، جدّة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1984م.
19. الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170 ه)، العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2003،1م.
20. الزجاج أبو إسحاق إبراهيم، إعراب القرآن، تحقيق ودراسة إبراهيم الأبياري، دار الكتب الإسلامية، (د.ت)، 1982م.
- الزمخشري (جار الله أبو القاسم محمود بن عمر):
21. تفسير الكشاف، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 2009م.
22. المفصل في علم العربية، تح: فخر صالح قدارة، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2004م.
23. ابن السرّاج، الأصول في النحو،تح:عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط3 ، 1996م.
24. السكاكي، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1983م .
25. سليمان فياض، النحو العصري، مركز الأهرام، ط 1، 1995 م.
26. سيبويه (أبوبشر عمرو بن عثمان بن قنبر)، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م.
27. السيوطي (عبد الرحمن بن كمال الدين أبي بكر بن محمد سابق الدين خضر)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998 م.

28. الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، (د. ط)، (د. ت).
29. صالح بلعيد، التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، (د ط)، 1994م.
30. عباس حسن، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجدَدة، دار المعارف، مصر، ط 3، (د.ت).
31. عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط5، 2001م.
32. عبد القادر شيبة الحمد، تهذيب التفسير وتجريد التأويل، مؤسسة علوم القرآن، ط 2، 2011م.
33. عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط 2، 1998م.
34. العكبري (البَقَاءِ عَبْدُ اللهِ بْنِ الحُسَيْنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحُسَيْنِ مُحِبُّ اللهِ)، مسائل خلافية في النحو، تح: محمد خير الدين الحلواني، دار الشروق العربي، ط1، 1922م.
35. أبو علي الفارسي، الإيضاح العضدي، تح: حسن الشاذلي فرهود، مطبعة دار التألف، مصر، ط1969،1م.

- أبوعلي المكارم :

36. الجملة الاسمية، مؤسسة المختار لنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، ط، 2007م.
37. الجملة الفعلية، مؤسسة المختار، القاهرة، ط 1، 2007م.
38. ابن فارس (الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي)، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، (د ب)، (د ط)، (د ت).

- فاضل صالح السامرائي:

39. الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان، بيروت، ط2، 2007م.
40. الجملة الفعلية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان، ط 2، 2007م.
41. معاني النحو، عمان، الأردن، ط 1، 2000 م.

42. فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار العلم العربي، حلب، سوريا، ط5، 1989م،.
43. الفيروز أبادي (مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب)، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999م.
44. أبي القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكبلي، التسهيل لعلوم التنزيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1995م .
45. القرطبي (أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع للأحكام القرآن، تح: عبد الله عبده المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 1، 2006 م.
46. ابن كثير، تفسير القران الكريم، تح، سامي بن محمد السّلامة، دار طيبة، بيروت، لبنان، ط2، 1999م.
47. المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، مصر، ط3، 1994م.
48. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشرق الدولية، جمهورية مصر العربية، ط4، 2004م.
49. محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية (مكوناتها، أنواعها، تحليلها)، مكتبة الآداب، القاهرة ،مصر،ط2، 2001م.
50. محمد حسين مغالسة ، النحو الشافي ،مؤسسة الرسالة ، بيروت ،لبنان ط3 ،1997م.
51. محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب، القاهرة، مصر، (د ط)، 2003م.
52. محمد خان، لغة القران الكريم، دراسة لسانية تطبيقية للجملة في سورة البقرة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، ط1، 2004م.
53. محمد خليفاتي، الجملة العربية دراسة وصفية تحليلية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2014م.
54. محمد طاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، (د ط)، 1984م.

55. محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، د ط، (د ت).

- محمود سليمان ياقوت:

56. إعراب القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، (د ط)، (د ت)

57. النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، (د ط)،(د ت).

58. محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، دار الرشيد، دمشق، بيروت، ط4، (د ت).

59. ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت).

- ابن هشام الأنصاري:

60. أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (د ط)، (د ت).

61. شرح قطر الندى وبل الصدى، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط4، 2004م .

62. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، (د.ط)،1991م.

63. ابن يعيش (أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا)، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، (د ط)، (د ت).

ثانيا: الأطروحات والرسائل الجامعية

1.أحمد تاوليليت، المطابقة في النحو العربي دراسة وصفية تحليلية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم لإنسانية، جامعة الحاج لخضر،باتنة،2001م/2002م.

2.أسماء بلهبري، الجملة الفعلية في ديوان ابن مسايب، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة السانيا وهران،2008م.

3.الأمين ملاوي، بناء الجملة الفعلية في الربع الثاني من القرآن الكريم، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باتنة،2001م.

4.سامية مونس خليل، أبو سعيفان، عوارض التركيب في سورة البقرة، دراسة نحوية وصفية، إشراف كرم محمد زرندح، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين، عمادة الدراسات العليا، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، 2012م.

5.مرشد سعيد أحمد محمود، الحذف والتقدير في القرآن الكريم، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية، بهاول بور، 1990م.

الملحق

1-التعريف بالسّورة:

سورة الأنفال: سورة مدنية بالإجماع وعدد آياتها سبع وسبعون عند الثمانين، وخمس عند الكوفيين، وست عند الحجازيين و البصريين وعدد كلماتها ألف ومائة و خمس وتسعون كلمة، وحروفها خمسة آلاف ومائتان وثمانون.[1]

اختلف علماء العدّ في عدد آي السورة الكريمة على ثلاثة أقوال، فمنهم من جعلها خمسا وسبعين آية ومنهم من جعلها ستا وسبعين وفريق جعلها سبعا وسبعين آية، قال الكرمي في الناسخ والمنسوخ " آياتها خمس أو ست أو سبع وسبعون آية وفيها من المنسوخ ست آيات. وقال ابن كثير:"وهي مدنية آياتها سبعون وست آيات، وقال الإمام أبو عمرو الداني –رحمه الله– ، في كتابه البيان في عدد آي القرءان : مدنية وهي سبعون وخمس آيات في الكوفي و ست في المدنيين والمكي و البصري ، وسبع و سبع في الشامي". [2]

2-اسم السّورة:

و الأنفال الغنائم ، وسمّيت الغنائم أنفالا ،لأنها زيادة فيما أحل الله لهذه الأمة ، ممّا كان محرما على غيرها ، كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث له :"وأحلت إلي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي "أو لأنّها عطية من الله تعالى زائدة على ما هو أصل الأجر في الجهاد من الثواب الأخروي أو زيادة على السهم لمصلحة يراها الإمام [3] ، وذكر ابن عاشور في تفسيره: بأنّ اسم الأنفال عرفت بين المسلمين وبه كتبت تسميتها في المصحف حيث كتبت أسماء السور في زمن الحجاج :ولم يثبت تسميتها حديث ،و

---

[1]الفيروز آبادي ، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تح محمد علي النجار، مجلس الأعلى لشؤون الإسلامية ،القاهرة ،مصر ، ط3، 1996، ج1، ص 222.

[2]نخبة من علماء التفسير وعلوم القران ،التفسير الموضوعي لسور القران الكريم ،الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة ،ط1،مج3،ص 132.

[3]لجنة من العلماء ،التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مطبعة المصحف الشريف ،ط3 ، 1992م، المجلد 3، ص 1580.

تسميتها سورة الأنفال أنّها افتتحت بآية فيها اسم الأنفال ، وتسمى أيضا "سورة بدر" ففي الإتقان أخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس "سورة الأنفال " قال "تلك سورة بدر".[1]

3-السّورة مكية أم مدنية:

سورة الأنفال مدنية كلّها، كذا قال أكثر العلماء، وقال مقاتل "هي مدنية غير آية واحد، هي قوله تعالى " وإذ يمكر بك الذين كفروا" الآية، وهذه الآية نزلت في قصة وقعت في مكة، ويمكن أن تنزل الآية في ذلك بالمدينة، ولا خلاف في هذه السّورة إنّما نزلت في يوم بدر و أمر غنائمه ".[2]

وأمّا سبب نزولها قال الله تعالى: ﴿ **يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْۖ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ** ﴾**[الأنفال/ 01].** جاء في سبب نزولها ثلاثة أقوال :

الأول: أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر :" من قتل قتيلا فله كذا وكذا ، ومن أسر أسيرا فله كذا وكذا " فأما المشيخة ،فثبتوا تحت الرايات ، وأمّا الشبان ،فسارعوا إلى القتل و الغنائم ،فقال المشيخة للشبان :أشركونا معكم، فانا كنا لكم ردءا ،فأبوا، فاختصموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنزلت سورة **الأنفال.** [3]

الثاني: عن سعد ابن أبي وقاص قال : لما كان يوم بدر قتل أخي عمير و قتلت سعيد بن العاص ،وأخذت سيفه، كان يسمّى ذا الكتيفة ،فأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم

---

[1]محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج11، ص،245.

[2]ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية ، بيروت،لبنان،ط1، 2001م، ج2، ص 496.

[3]الإمام أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، كتاب زاد الميسر في علم التفسير، المكتب لإسلامي، دار ابن جزم، ط1، 2002م، ص 539.

فقال : اذهب فاطرحه في القبض ،قال، فرجعت ، وبي مالا يعلمه إلّا الله من قتل أخي ،وأخذ سلبي .قال ،فما جاوزت إلاّ يسيرا حتى نزلت سورة **الأنفال** .[1]

الثالث: أنّ الأنفال كانت خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليست لأحد منها شيء فسألوه أن يعطيهم منها شيئا فنزلت هذه الآية.[2]

4-محور السّورة:

تدور آيات السّورة الكريمة في معظمها حول محور واحد عام ألا و هو الحديث عن الجهاد في سبيل الله تعالى و ما يتبع ذلك من أمور و أحكام و قواعد، كمّا أن مقصد السورة كما يحدده البقاعي [3] يكمن في" تبرّؤ العباد من الحول و القوة، و حثّهم على التسليم لأمر الله ، و اعتقاد أنّ الأمور ليست إلّا بيده ، و أنّ الإنسان ليس له فعل ، ليثمر ذلك الاعتصام بأمر الله المثمر لاجتماع الكلمة ، المثمر لنصر الدين و إذلال المفسدين ، المنتج لكل خير ". [4]

---

[1]محمد جمال الدين القاسمي، محاسن التأويل، دار احياء الكتب العربية ،ط1، 1957م،ج8، ص 2947.

[2]الإمام أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، كتاب زاد الميسر في علم التفسير،ص539.

[3]نخبة من علماء التفسير وعلوم القران ،التفسير الموضوعي لسور القران الكريم،ص214.

[4]البقاعي ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتب الإسلامي، القاهرة ،(د ط)،1984م، ص214.

الفهرس

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ-ب
مدخل: المفاهيم والمصطلحات	4-15
1-الكلام	4
2- الكلم	5
3- القول	6
4- التركيب	6
5- الكلمة	8
6- بين الجملة والكلام	8
الفصل الأول: الجملة الاسمية مفهومها وأقسامها وأنماطها	
المبحث الأول: ماهية الجملة الاسمية	18
أولا: مفهوم الجملة الاسمية	18
ثانيا: أقسام الجملة الاسمية وأنماطها	19
المبحث الثاني: الحذف والتقديم والتأخير	37
أولا: الحذف	37
ثانيا: التقديم والتأخير	41
الفصل الثاني: الجملة الفعلية مفهومها وأقسامها وأنماطها	
المبحث الأول: ماهية الجملة الفعلية	45
أولا: مفهوم الجملة الفعلية	45
ثانيا: أقسام الجملة الفعلية وأنماطها	49
المبحث الثاني: الحذف والتقديم والتأخير	65
أولا: الحذف	65
ثانيا: التقديم والتأخير	68
خاتمة	71

قائمة المصادر والمراجع	74
الملحق	81
فهرس الموضوعات	85

الملخص

تعدّ الجملة العربية من أهم الموضوعات التي تناولها الدّرس النّحوي العربي، هذا ما أدَّى بنا إلى دراسة موضوع "**نظام الجملة في سورة الأنفال**" دراسة نحوية للجملة العربية لِمَا تحتويه من أسرار لغوية هامة، كما تَمّ التعرّف على أشكالها من حيث النّوع، فهي إمّا اسمية أو فعلية، و قسّمنا البحث إلى مدخل كان الحديث فيه حول بعض المفاهيم والمصطلحات كالكلام وما يتألّف منه، وقفنا عند مصطلح الجملة عند القدامى والمحدثين، وفصلين تطبيقيين فكان الأول منها موسوما بالجملة الاسمية أقسامها وأنماطها وأشكالها والثاني الجملة الفعلية وأشرنا إلى بعض الأغراض البلاغية " للظواهر النحوية" التقديم والتأخير والحذف والإضمار، وقد استوجب الاعتماد في هذا البحث على المنهج الوصفي، واستندنا إلى مجموعة من المصادر والمراجع، زادت البحث ثراءًا معرفيًّا في المادة اللغويّة والنّحوية وقد أُنهيت الدراسة بخاتمة تضمنت النّتائج التي تمّ التّوصل إليها.

Summary

The Arabic sentence is one of the most important topics which is tackled in the Arabic grammar lesson. This led us to study the subject of "The sentence system in Surah Al-Anfal", a grammatical study of the Arabic sentence for its important linguistic secrets. Also, its forms have been identified in terms of type. We divided the research into an entrance where the talk was about some concepts and terms such as speech and what it consists of. We highlighted the term of sentence according to the old and modern educators and narrators of Hadith, and two practical chapters. The first of them was characterized by the nominal sentence, its sections, patterns and forms; and the second is the verbal sentence. In addition, we referred to some rhetorical purposes of the syntactic phenomena: advancing, delaying, deleting and implication. The research has necessitated reliance on the descriptive approach, besides to a set of sources and references which increased the research’s cognitive richness in the linguistic and syntactic material. The study has finished with a conclusion that included the achieved findings.